السنة الرابعة — فبراير ١٩٣٧ — العدد الخامس

سمير التلاميذ

لجنة التحرير
أمين سامى حسونه بك
ناظر معهد التربية بالجيزة
محمد عبد الهادى
ناظر بورسعيد الثانوية
محمد شفيق الجنيدى
أستاذ بمعهد التربية
سيد أحمد خليل
ناظر مدرسة السيدة حفيفه

يحيا الملك

فى الحادى عشر من هذا الشهر المبارك يستقبل حضرة صاحب الجلالة الملك المحبوب عامه الثامن عشر . وتحتفل الأمة المصرية جمعاء بهذه الذكرى السعيدة ذكرى ميلاده الميمون . وفى هذا العيد المبارك تتطلع الأمة المصرية إلى عصر زاهر حافل بجميع ضروب الإصلاح والتجديد . لقد بدأ عصر جلالة الملك الشاب بداية لها ما بعدها من مجد وسؤدد لمصر ذات التاريخ المجيد . فقد صار استقلال مصر حقيقة لا اسما . وبعث الناس بعثا جديدا ، كله حماس إلى البناء والتجديد ، مستمدين الوحى من شباب جلالة الملك وحماسه .

وسمير التلميذ يكتب هذا وجلالة الملك العزيز يتصل برعيته ويبادلها حبا بحب وعطفا بعطف ، ويدرس عن كثب حال رعيته ومجد دولته . فإلى ملك الاستقلال والديمقراطية ، يتقدم سمير التلميذ باسم قرائه جميعا مهنئا بهذا العيد السعيد راجيا من المولى عز وجل أن يحفظ ذاته الكريمة قرة عين لمصر التى ترى فيه رمز شبابها ومستقبلها — وليحى الملك .

ملك النهر الذهبى

(٥)

أخذ جلك ينادى بدون جدوى ؛ وما كاد ملك النهر الذهبى ، يختفى ، بالشكل الذى وصفناه لك ؛ حتى دخل هانز وشوارتز ، بزازان وبصيحان ، لكثرة ما شربا من النبيذ ووقت دخولهما ، سألا جلك عن الإبريق الذهبى ؛ وكانا يملقان عليه أملا كبيرا ، لأنه آخر ما بقى لهما ، وما كاد جلك يقص عليهما ، ما كان من أمر الإبريق وملك النهر الذهبى حتى هاجا هياجا شديدا ، وانقضا على جلك ، وجعلا يضربانه ضربا مبرحا ، حتى تعبا ؛ ثم ارتميا على كرسيين وأخذا يناقشانه الحساب مرة أخرى ؛ وجلك يجيب بما حدث ؛ وهما لا يصدقانه . وبعد أن بئسا منه ، أشبعاه ضربا ، ثم تركاه يبكى وذهبا ليناما .

وفى صباح اليوم التالى ، كان الأخوان قد تأثرا بما سمعاه من قصة الإبريق ، وملك النهر الذهبى وبدا يتسرب إليهما اليقين فيما قاله جلك ! ! وقامت فى كل منهما رغبة ملحة فى الحصول على الذهب « الموعود » ! ! فبدءا يتنازعان ! فى أيهما يقدم أولا ! ! واشتد النزاع فأمسك كل منهما بسيفه ، ودار قتال عنيف ! ! ووصلت صلصلة السيوف إلى الجيران ! ! فاجتمع الناس حول الأخوين ؛ يحاولون تهدئتهما ، ولكن

فأمسك كل منهما بسيفه

بغير جدوى ! ! ولما أعيتهم الحيل ؛ أرسلوا فى طلب الشرطة ، حسما للخلاف ؛ وحقنا للدماء ! !

ولما سمع هانز بذلك ؛ هرب ، واختفى

عن الأنظار ، حتّى إذا جاء الشرطيُّ ، لَمْ يَجِدْ إلاَّ شوارتز فقبض عليه ، وساقه إلى القاضي ! ! فحكم عليه بغرامة ، لعبثه بالأمن العام ؛ وكان شوارتز مُفلساً بالطَّبع ! فسيق إلى السِّجن ،

وهو زجاجة الماء المقدس فى وجه شوارتز

ليبقى فيه ، حتّى يؤدّى ما عليه .

وعلم هانز أنّ أخاه رهين السّجن ؛ فسُرّ كثيراً وصمّم على الذّهاب إلى النّهر الذّهبيّ ! ولكن كيف الحصول على « الماء المقدّس » وهو لا يعرف قسّيساً ؛ ولا زار كنيسة في حياته ! ! وما كان لقسّيس أن يُعطي ماء مقدّساً لرجلٍ شريدٍ طريدٍ مثله ! عند ذلك ، خطر له أن يسرق ماء مقدّساً من إحدى الكنائس ! وتمّ له ما أراد . وفي صبيحة اليوم التالي ، قبل شروق الشمس ، أعدّ نفسه للرّحيل ؛ فوضع في سلة ، الماء المقدّس ، وزجاجتين من النّبيذ وقليلاً من اللّحم والخبز ، وحملها على ظهره ؛ ثمّ أخذ عكازته ، وسار يقصد النّهر الذّهبيّ ! !

ومرّ في طريقه بالسّجن ، فرأى أخاه شوارتز واقفاً في غرفة ، ينظرُ من خلال النّافذة ، وهو مُكتئبٌ حزين . فبادره هانز بقوله : « أسعدت صباحاً يا أخي ! ألديك رسالة لملك النّهر الذّهبيّ ؟ » فتأبّه شوارتز ؛ واستولى عليه الدّهش لمرأى أخيه في وقتٍ غير منتظر . وفي حالة تدلُّ على أنّه مسافرٌ . فسأله : « ما الذي جاء بك الى هنا ؟ وإلى أين أنت ذاهبٌ ؟ »

هانز : « إلى النّهر الذّهبيّ ! يا أخي ! » قال ذلك ثمّ أمسك الزّجاجة الّتي كان بداخلها الماء المقدّس ؛ وهزّها في وجه شوارتز . عند ذلك ثار شوارتز ؛ وكاد يطير عقله من رأسه ! فأخذ يصخب ، ويهدّد ، ويهزّ قضبان النّافذة ، هزّاً عنيفاً ، كأنّه يحاول اقتحامها ! ! بينما وقف هانز ، ينظرُ إليه مبتسماً

مُسْتَهْزِئًا . وَبَعْدَ قَلِيلٍ ، اسْتَأْذَنَ هَانِزُ فِي الانْصِرَافِ قَائِلاً لأَخِيهِ : « لاَ تُجْهِدْ نَفْسَكَ هٰكَذَا ! كُنْ هَادِئًا رَزِينًا ، حَتَّى أَعُودَ إِلَيْكَ . » وَوَاصَلَ سَيْرَهُ فِي الْجِبَالِ ، بَيْنَ الصُّخُورِ وَالرِّمَالِ ، يُمَنِّي نَفْسَهُ « بِالذَّهَبِ الْمَوْعُودِ » .

وَكَانَ الْجَـوُّ ، بَادِئَ الأَمْرِ ، بَدِيعًا ؛ وَالسَّمَاءُ صَافِيَةً تَبْعَثُ فِي النَّفْسِ نَشَاطًا وَسُرُورًا . فَجَعَلَ هَانِزُ يَجْتَازُ الْجِبَالَ مِنْ دُونِ مَلَلٍ ؛ وَيَتَسَلَّقُ الصُّخُورَ بِخِفَّةٍ وَمَهَارَةٍ ؛ مِمَّا دَلَّ عَلَى أَنَّهُ مُعْتَادٌ عَلَى ارْتِيَادِ الْجِبَالِ . وَبَعْدَ مَسِيرِ بِضْعَةِ أَيَّامٍ ، اعْتَرَضَهُ نَهْرٌ مِنَ الْجَلِيدِ ؛ لَمْ يَسْمَعْ عَنْهُ مِنْ قَبْلُ ، وَحَاوَلَ اجْتِيَازَهُ ، وَلٰكِنْ كَانَ دُونَ ذٰلِكَ أَهْوَالٌ ! ! وَاضْطُرَّ هَانِزُ ، لِتَرْكِ سَلِيتِهِ بِمَا فِيهَا ؛ تَخْفِيفًا لِعِبْئِهِ ! ! وَأَضْنَاهُ الْجَهْدُ ؛ وَأَلَحَّ عَلَيْهِ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ ! ! فَكَانَ يَلْتَقِطُ قِطَعَ الثَّلْجِ يَمْتَصُّهَا ! ! مُفَضِّلاً هٰذَا ، عَلَى شُرْبِ شَيْءٍ مِنَ الْمَاءِ الْمُقَدَّسِ ! ! وَسَارَ عَلَى هٰذَا الْحَالِ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى رَبْوَةٍ ، قَرِيبَةٍ مِنَ النَّهْرِ الذَّهَبِيِّ ؛ بَعْدَ أَنْ تَمَلَّكَهُ الْجَهْدُ . وَوَقَفَ قَلِيلاً ، ثُمَّ قَالَ فِي نَفْسِهِ ، وَكَانَ الْعَطَشُ قَدْ بَلَغَ مِنْهُ أَشُدَّهُ : « مَاذَا يَضِيرُنِي ، لَوْ أَنِّي شَرِبْتُ قَلِيلاً مِنَ الْمَاءِ الْمُقَدَّسِ ! ! أَلَسْتُ فِي حَاجَةٍ إِلَى ثَلاَثِ نُقَطٍ فَقَطْ ! ؟ وَهَمَّ بِوَضْعِ الزُّجَاجَةِ عَلَى فِيهِ ، لِيَشْرَبَ ؛ فَإِذَا بِهِ يَرَى ، بِالْقُرْبِ مِنْهُ ، كَلْبًا صَغِيرًا ، يُعَالِجُ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ ؛ قَدْ تَدَلَّى لِسَانُهُ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ ! ! وَتَجَمَّعَ النَّمْلُ حَوْلَ فَمِهِ ؛ وَالْكَلْبُ لاَ يُبْدِي حَرَاكًا ! ! وَكَأَنَّ الْكَلْبَ أَرَادَ أَنْ يَسْتَدِرَّ عَطْفَ هَانِزَ ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى الزُّجَاجَةِ حِينًا ، وَإِلَيْهِ أُخْرَى ! ! عَسَاهُ يَحِنُّ عَلَيْهِ بِقَلِيلٍ مِنَ الْمَاءِ ! ! وَلٰكِنَّ هَانِزَ ، لَمْ تَأْخُذْهُ أَيَّةُ شَفَقَةٍ وَلاَ رَحْمَةٍ ، بِذٰلِكَ الْكَلْبِ الْمِسْكِينِ ! بَلْ رَفَعَ الزُّجَاجَةَ ؛ وَشَرِبَ مِنْهَا ؛ ثُمَّ رَفَسَ الْكَلْبَ بِقَدَمِهِ ، وَمَضَى فِي سَبِيلِهِ ؛ وَمَرَّتْ فَتْرَةٌ قَصِيرَةٌ ، لَحَظَ هَانِزُ بَعْدَهَا ، أَنَّ أَشْبَاحًا سَوْدَاءَ تَعْتَرِضُ جَوْفَ السَّمَاءِ ، بِشَكْلٍ يَبْعَثُ عَلَى الرَّهْبَةِ ، وَالْوَجَلِ . وَتَجَلَّدَ هَانِزُ ، رَغْمَ هٰذَا ، وَظَنَّ أَنَّهُ أَصْبَحَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى مِنَ النَّهْرِ الذَّهَبِيِّ ! وَلٰكِنْ هَيْهَاتَ ! ! فَالطَّرِيقُ لاَ يَزَالُ طَوِيلاً ؛ وَالسَّبِيلُ وَعْرًا ! وَفِيمَا هُـوَ كَذٰلِكَ ؛ يَسْعَى بِمُكَازَتِهِ فَوْقَ مُنْحَدَرَاتِ الْجِبَالِ ، إِذْ شَعَرَ بِدَمِهِ يَغْلِي فِي عُرُوقِهِ ؛ كَأَنَّهُ فِي حُمَّى ! وَاشْتَدَّتْ حَاجَتُهُ إِلَى الْمَاءِ مَرَّةً أُخْرَى ! ! وَلَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنْ شُرْبِ قَلِيلٍ مِنَ الْمَاءِ الْمُقَدَّسِ ؛ وَكَانَ لاَ يَزَالُ بِالزُّجَاجَةِ نِصْفُهَا . وَهَمَّ بِرَفْعِهَا إِلَى فَمِهِ ؛ وَلٰكِنِ اسْتَلْفَتَ

نَظَرَهُ وَلَدٌ مطْرُوحٌ عَلَى الأَرْضِ ؛ فَاقِدُ الرُّشْدِ ؛ تَكَادُ تُفَارِقُهُ الْحَيَاةُ ، لِشِدَّةِ عَطَشِهِ ! وَنَظَرَ إِلَيْهِ هَارُنُ ؛ وَشَرِبَ مِنَ الْمَاءِ الْمُقَدَّسِ ، ثُمَّ مَضَى فِي سَبِيلِهِ ؛ مِنْ دُونِ أَنْ تَأْخُذَهُ شَفَقَةٌ وَلاَ رَحْمَةٌ بِهَذَا الْوَلَدِ الْمِسْكِينِ .

وَلَمْ يَكَدْ يَسِيرُ قَلِيلاً ، حَتَّى لَحَظَ أَنَّ الأَشْبَاحَ السَّوْدَاءَ ، قَدْ تَضَاعَفَتْ فِي السَّمَاءِ ؛ فِي أَشْكَالٍ مُزْعِجَةٍ ! ! وَمَا كَانَ هَذَا ، لِيُثْنِيَهُ عَنْ عَزْمِهِ ! ! فَقَدْ كَانَ عَلَى بُعْدِ مِائَةِ مِتْرٍ فَقَطْ مِنَ النَّهْرِ الذَّهَبِيِّ ! ! وَوَقَفَ هُنَيْهَةً ؛ يَسْتَجْمِعُ فِيهَا قُوَاهُ ؛ فَسَمِعَ نِدَاءً خَافِتاً ! وَالْتَفَتَ لِيَرَى مَصْدَرَ الصَّوْتِ ؛ فَوَجَدَ رَجُلاً عَجُوزاً ، مُلْقًى عَلَى الصُّخُورِ ، يُنَادِي بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ : « قَلِيلاً مِنَ الْمَاءِ يَا سَيِّدِي ، أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ فَإِنِّي أَكَادُ أَهْلِكُ مِنَ الْعَطَشِ » : أَمَّا هَارُنُ فَاكْتَفَى بِأَنْ يُجِيبَهُ قَائِلاً : « لَقَدْ أَخَذْتَ نَصِيبَكَ مِنَ الْحَيَاةِ ! ! وَمَا عِنْدِي مَاءٌ لِمِثْلِكَ ! » وَتَرَكَهُ وَمَضَى فِي سَبِيلِهِ عَلَى عَجَلٍ . وَبَعْدَ قَلِيلٍ وَصَلَ إِلَى حَافَةِ النَّهْرِ الذَّهَبِيِّ ! ! وَوَقَفَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ مَلِيًّا ! يَسْمَعُ خَرِيرَ مَائِهِ الْعَذْبِ ، وَقَدْ أَرْسَلَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَشِعَّتَهَا الذَّهَبِيَّةَ ؛ فَبَدَا كَأَنَّهُ نَهْرٌ مِنَ الذَّهَبِ السَّائِلِ ! ثُمَّ أَمْسَكَ زُجَاجَةَ الْمَاءِ الْمُقَدَّسِ ، فَأَلْقَاهَا فِي النَّهْرِ ! ! وَلَمْ يَكَدْ يَفْعَلُ ذَلِكَ ، حَتَّى انْتَابَتْهُ قَشْعَرِيرَةٌ شَدِيدَةٌ ، جَعَلَتْهُ يَنْتَفِضُ كَأَنَّ أَلْوَاحاً مِنَ الثَّلْجِ قَدْ أَحَاطَتْ بِهِ ! ! فَتَرَاجَعَ إِلَى الْوَرَاءِ مُضْطَرِباً ، ثُمَّ صَاحَ صَيْحَةً وَاحِدَةً ، سَقَطَ بَعْدَهَا فِي الْمَاءِ ! فَطَوَاهُ التَّيَّارُ ، وَرَاحَ يَهْوِي فِي جَوْفِ النَّهْرِ ؛ وَلَمَّا أَقْبَلَ اللَّيْلُ ، كَانَ قَدْ اسْتَحَالَ إِلَى حَجَرٍ أَسْوَدَ ، يَعْتَرِضُ مَجْرَى الْمَاءِ .

وألقى زجاجة الماء المقدس في النهر

وفي المساء استحال الى حجر أسود

خاتم الشـــــفاء

كَانَ مَحْمُودٌ جَالِساً فَوْقَ الْحَشَائِشِ تَحْتَ شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ يَقْرَأُ فِي كِتَابٍ نَشَرَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَانَتْ تَجْلِسُ بِجِوَارِهِ أُخْتُهُ سُعَادُ .

وَكَانَ الْكِتَابُ يَرْوِي قِصَّةَ أَمِيرَةٍ جَمِيلَةٍ كَانَتْ مُصَابَةً بِمَرَضٍ شَدِيدٍ جَعَلَهَا عَاجِزَةً عَنِ السَّيْرِ ، فَكَانَتْ لِذَلِكَ تَقْضِي أَوْقَاتَهَا جَالِسَةً فِي سَرِيرِهَا ، لَا تَقْوَى عَلَى الْقِيَامِ وَالْحَرَكَةِ . وَكَانَتِ الْأَمِيرَةُ الْجَمِيلَةُ مَحْبُوبَةً مِنْ جَمِيعِ مَنْ كَانُوا حَوْلَهَا .

وَذَاتَ لَيْلَةٍ رَأَتْ فِي الْمَنَامِ أَنَّ جَمِيعَ أَصْدِقَائِهَا وَصَدِيقَاتِهَا ، وَمَا كَانَتْ تَحْنُو عَلَيْهِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورِ قَدْ اجْتَمَعَتْ حَوْلَ سَرِيرِهَا ، وَرَأَتِ الْعُصْفُورَ الْأَصْفَرَ الصَّغِيرَ يَقِفُ عَلَى طَرَفِ فِرَاشِهَا ، وَيَقُولُ مُخَاطِباً الْآخَرِينَ : « أَيُّهَا الْإِخْوَانُ قَدِ اجْتَمَعْنَا هُنَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ ، لِنُقَدِّمَ إِلَى أَمِيرَتِنَا الْعَزِيزَةِ الْمَحْبُوبَةِ خَاتَمَ الشِّفَاءِ الَّذِي يَشْفِي جَمِيعَ الْأَمْرَاضِ . وَهُنَا تَقَدَّمَتْ بِنْتٌ صَغِيرَةٌ ذَاتُ شَعْرٍ ذَهَبِيٍّ جَمِيلٍ وَوَضَعَتْ فِي إِصْبَعِ الْأَمِيرَةِ خَاتَماً مِنَ الذَّهَبِ ، وَقَدْ رُصِّعَ بِيَاقُوتٍ أَحْمَرَ ثُمَّ الْتَفَّ الْجَمِيعُ بِسَرِيرِ الْأَمِيرَةِ وَأَنْشَدُوا يَقُولُونَ :

أَيُّهَا الْأَمِيرَهْ ... وَالْمَلِكَهْ الصَّغِيرَهْ
الصُّبْحُ إِذْ يَلُوحُ ... بِشَمْسِهِ الْمُنِيرَهْ
أَفِيقِي افِيقِي ... وَحَيِّي ظُهُورَهْ

* * *

أَدِيرِي ثَلَاثَا ... خَاتَمَكِ الْجَمِيلْ
يَزُلْ عَنْكِ تَوًّا ... جُلُوسٌ طَوِيلْ
فَتَمْشِي وَتَمْضِي ... سَوَاءَ السَّبِيلْ

* * *

وَتَرْقُصِي وَتَحْيَيْ ... سَعِيدَةَ الْفُؤَادْ
وَحَوْلَكِ قُلُوبٌ ... تَفِيضُ بِالْوِدَادْ

هَنِيئًا هَنِيئًا بِنَيْلِكِ الْمُرَادْ خَاتَمِ كَهٰذَا . » وَكَانَتْ عَائِشَةُ هٰذِهِ صَدِيقَةً عَزِيزَةً عَلَيْهِمَا ، وَكَانَتْ مَرِيضَةً كَالأَمِيرَةِ ،

* * *

أَيَّتُهَا الأَمِيرَه وَالْمَلِكَه الصَّغِيرَه لاَ تَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ عَلَى رِجْلَيْهَا ، فَقَالَ مَحْمُودْ :

وَدُهِشَتِ الأَمِيرَةُ عِنْدَ مَا اسْتَيْقَظَتْ فِى الصَّبَاحِ وَرَأَتْ فِى الْحَقِيقَةِ أَنَّ فِى إِصْبَعِهَا خَاتَمًا مِنَ الذَّهَبِ مُرَصَّعًا بِالْيَاقُوتِ. وَأَدَارَتِ الأَمِيرَةُ الْخَاتَمَ فِى إِصْبَعِهَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ وَقَفَتْ عَلَى قَدَمَيْهَا ، وَأَخَذَتْ تَعْدُو وَتَرْقُصُ كَالآخَرِينَ :

كان الاثنان يطيران فى وادى الملائكة !

« سَأُلْقِى خِطَابًا فِى شَجَرَةِ الْمَلاَئِكَةِ ، عَسَى أَنْ تَسْتَجِيبَ لَنَا الْمَلاَئِكَةُ ، فَتَبْعَثَ إِلَيْنَا بِخَاتَمِ الشِّفَاءِ. » وَنَفَّذَ مَحْمُودٌ مَا عَزَمَ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَ بِوَرَقَةٍ صَغِيرَةٍ ، وَكَتَبَ عَلَيْهَا : « أَيَّتُهَا الْمَلاَئِكَةُ الأَطْهَارُ ، ابْعَثُوا إِلَيْنَا بِخَاتَمِ الشِّفَاءِ ، مِنْ أَجْلِ عَائِشَةَ ، وَلَكُمْ كُلُّ حُبِّى وَإِخْلاَصِى. محمود. »

وَلَمْ يَكَدْ يَنْتَهِى مَحْمُودٌ مِنْ تِلاَوَةِ الْقِصَّةِ حَتَّى وَسَارَ مَحْمُودٌ وَعَائِشَةُ حَتَّى وَصَلاَ إِلَى الشَّجَرَةِ الْكَبِيرَةِ الْجَوْفَاءِ شَجَرَةِ الْمَلاَئِكَةِ فَأَلْقَى صَاحَتْ سُعَادُ : « يَوَدِّى لَوْ حَصَلَتْ عَائِشَةُ عَلَى

بِالْخِطَابِ فِى الْفَجْوَةِ الْكَبِيرَةِ ، الَّتِي فِى جِذْعِهَا ، وَانْصَرَفَ .

وَقَامَتْ سُعَادُ مُبَكِّرَةً صَبِيحَةَ الْيَوْمِ الثَّانِي . وَنَادَتْ مَحْمُوداً وَخَرَجَا مُسْرِعَيْنِ إِلَى الشَّجَرَةِ ، وَمَا كَادَا يَنْظُرَانِ فِى دَاخِلِهَا ، حَتَّى صَاحَا صَيْحَةَ الْفَرَحِ ، إِذْ وَجَدَا مَظْرُوفاً صَغِيراً أَزْرَقَ اللَّوْنِ . وَقَدْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ : « محمود » فَضَّهُ مَحْمُودٌ فِى لَهَفٍ شَدِيدٍ وَقَرَأَ مَا كُتِبَ فِيهِ :

« اذْهَبْ إِلَى وَادِى الْمَلَائِكَةِ السَّاعَةَ الثَّالِثَةَ بَعْدَ ظُهْرِ الْيَوْمِ . وَعِنْدَ الشَّجَرَةِ الثَّالِثَةِ بَعْدَ مَدْخَلِ الْكَهْفِ الْكَبِيرِ تَجِدُ بَلَّةً صَغِيرَةً . خُذْهَا إِلَى عَائِشَةَ ؟ الملائكة . »

فَصَفَّقَتْ سُعَادُ بِيَدَيْهَا فَرَحاً ، وَصَاحَ مَحْمُودٌ : « أَلَمْ أَقُلْ لَكِ ، إِنَّ الْمَلَائِكَةَ سَتُسَاعِدُنَا يَا سُعَادُ ؟ أَلَمْ أَقُلْ لَكِ ؟ ! » وَفِى تَمَامِ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ ، كَانَ الاثْنَانِ يَسِيرَانِ ، وَأَيْدِيهِمَا مُتَشَابِكَةٌ فِى وَادِى الْمَلَائِكَةِ حَتَّى وَصَلَا إِلَى مَدْخَلِ الْكَهْفِ الْكَبِيرِ . وَعِنْدَ الشَّجَرَةِ الثَّالِثَةِ وَجَدَا سَلَّةً صَغِيرَةً فَوْقَ الْحَشَائِشِ .

وَحَمَلَا السَّلَّةَ وَجَرَيَا بِهَا إِلَى بَيْتِ عَائِشَةَ ، وَأَلْقَيَاهَا عَلَى فِرَاشِهَا ، فَفَتَحَتْهَا ، وَإِذَا بِدَاخِلِهَا قِطْعَةٌ مِنَ الْقُطْنِ الأَبْيَضِ النَّظِيفِ ، وَقَدْ وُضِعَ فِى وَسَطِهَا خَاتَمٌ ذَهَبِيٌّ جَمِيلٌ مُرَصَّعٌ بِيَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ .

صَاحَتْ سُعَادُ : « جَرِّبِيهِ يَا عَائِشَةُ ، الْبَسِيهِ فِى إِصْبَعِكِ . » وَلَبِسَتْهُ عَائِشَةُ فَكَانَ السَّاعَةُ مُنَاسِباً لإِصْبَعِهَا تَمَاماً . وَهُنَا صَاحَ مَحْمُودٌ : « أَدِيرِيهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَوْلَ إِصْبَعِكِ ، كَمَا فَعَلَتِ الأَمِيرَةُ . » فَفَعَلَتْ عَائِشَةُ مَا أُمِرَتْ بِهِ .

وَقَامَتْ تُجَرِّبُ قُدْرَتَهَا عَلَى الْمَشْيِ ، فَوَقَفَتْ ، ثُمَّ أَخَذَتْ تَمْشِي فِى كَثِيرٍ مِنَ الْوَجَلِ وَالْحَذَرِ ، وَلَكِنَّهَا اسْتَطَاعَتْ أَنْ تَجْرِيَ وَأَنْ تَرْقُصَ ، وَأَنْ تُسَابِقَ الآخَرِينَ . وَهَكَذَا شُفِيَتْ عَائِشَةُ ، وَعَاشَتْ سَعِيدَةً طُولَ حَيَاتِهَا .

أودعوا متوفراتكم فى

صنـــــدوق توفـــــير الـــــبريد

يقبـــل الودائع من خمسة قروش إلى خمسمائة جنـــيه

جميع مكاتب البريد تؤدي أعمال صندوق التوفير ، تضمن الحكومة رد الودائع

معسكر الكشافة الأهلى برومانيا

— ٥ —

كَانَ مُقَرَّراً أَنْ يُفْتَتَحَ الْمُعَسْكَرُ رَسْمِيًّا فى تَمَامِ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ وَالنِّصْفِ مِنْ مَسَاءِ يَوْمِ الْوُصُولِ . وَقَدْ وَصَفْتُ لَكَ فى الْمَرَّةِ الْمَاضِيَةِ كَيْفَ أَنَّ الطَّبِيعَةَ بَدَأَتْ لَنَا كُسُنَا مُنْذُ الصَّبَاحِ : فَالشَّمْسُ غَائِبَةٌ يَحْجُبُهَا عَنِ الأَنْظَارِ سَحَابٌ مُعْتِمٌ كَثِيفٌ ، وَالْبَرْدُ شَدِيدٌ لاَ يُحْتَمَلُ ، وَالْمَطَرُ يَتَسَاقَطُ مِنَ السَّمَاءِ بِدُونِ انْقِطَاعٍ .

وَدَنَا مَوْعِدُ الاِفْتِتَاحِ ، وَالْمَطَرُ مَا زَالَ يَنْهَمِرُ كَأَنَّمَا يَنْصَبُّ عَلَيْنَا مِنْ أَفْوَاهِ الْقِرَبِ ، وَأَرْضُ الْمُعَسْكَرِ قَدْ غَطَّاهَا الْمَاءُ ، وَالْخِيَامُ أَصْبَحَتْ فى بَيَاضِ لَوْنِهَا إِلَّا شَبِيهَ بِقِلَاعِ الْمَرَاكِبِ حِينَ تَعْلُو فَوْقَ سَطْحِ الْمَاءِ .

وَبَدَأْنَا نَرْتَابُ فِيمَا إِذَا كَانَ الاِفْتِتَاحُ سَيَتِمُّ فى مَوْعِدِهِ ، وَأَخَذْنَا نَتَخَيَّلُ صُعُوبَةَ الْعَمَلِ فى مِثْلِ ذَلِكَ الْجَوِّ الْمَاطِرِ الَّذِى لاَ يُطَاقُ ، وَاعْتَقَدَ كَثِيرٌ مِنَّا أَنَّ نِظَامَ الْمُعَسْكَرِ سَيَخْتَلُّ تَحْتَ قَسْوَةِ هَذِهِ الظُّرُوفِ . لَكِنَّ صَوْتَ الْمِذْيَاعِ قَدْ قَطَعَ عَلَيْنَا التَّفْكِيرَ ، وَذَكَّرَنَا بِأَنَّ وَاجِبَ الْفِرَقِ أَنْ تَكُونَ فى الْمَكَانِ الْمُعَدِّ لَهَا قَبْلَ الْمَوْعِدِ الْمُحَدَّدِ بِعَشْرِ دَقَائِقَ ، وَأَنَّ جَلَالَةَ الْمَلِكِ (كَارُولَ) سَيَصِلُ فى مُنْتَصَفِ السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ تَمَامًا .

إِذَنْ كَانَ عَلَيْنَا أَنْ نَتَجَاهَلَ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ بَرْدٍ وَوَحَلٍ وَمَطَرٍ ، وَكَانَ عَلَيْنَا أَنْ نَبْدَأَ فَنَلْبَسَ مَلَابِسَنَا ، وَنَضَعَ شَارَاتِنَا ، وَنُنَظِّمَ صُفُوفَنَا ، لِنَظْهَرَ بَيْنَ الدُّوَلِ فى مَظْهَرٍ مُشَرِّفٍ يَلِيقُ بِنَا كَمِصْرِيِّينَ . . . فَإِذَا دَنَا الْوَقْتُ تَرَكْنَا الْخِيَامَ فى نِظَامٍ بَدِيعٍ ، وَسِرْنَا يَتَقَدَّمُنَا عَلَمُنَا الأَهْلِىُّ يَخْفِقُ فى جَوِّ (رُومَانِيَا) فَتَخْفِقُ مَعَهُ قُلُوبُنَا ، وَقَدْ تَوَحَّدَتْ خُطَانَا ، وَانْتَظَمَتْ مِشْيَتُنَا ، وَبَدَا الطَّرْبُوشُ فى وَسَطِ الْقُبَّعَاتِ أَحْمَرَ يَجْذِبُ الأَنْظَارَ .

هِيَ بُطُولَةٌ تَخْلُقُهَا حَيَاةُ الْكَشَّافَةِ فِي الشَّبَابِ وَرُجُولَةٌ تُنْشِئُهُمْ عَلَيْهَا إِنْشَاءً ، وَتِلْكَ ثَمَرَةٌ تَعَالِيمِنَا وَنَتِيجَةٌ لِتَجَارِبِ الْأَيَّامِ الَّتِي يَقْضِيهَا

لَمْ تَكُنْ هُنَالِكَ إِلَّا سَارِيَةٌ لِحَمْلِ الْأَعْلَامِ ، وَمِنْ حَوْلِهَا فَضَاءٌ مُتَّسِعٌ ، لَيْسَ فِيهِ مَقْعَدٌ وَاحِدٌ لِلْجُلُوسِ ! ! وَأَخَذْنَا نَتَرَقَّبُ مَرْكَبَ

صاحب الجلالة ملك رومانيا

صاحب السمو ولي عهد رومانيا

الْكَشَّافُونَ فِي رِحْلَاتِهِمْ وَمُعَسْكَرَاتِهِمْ ، يَعْتَمِدُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَيُلَاقُونَ الصِّعَابَ أَشْكَالًا وَأَلْوَانًا . . . لَكِنِ انْظُرْ كَيْفَ أَخَذَنَا نَسْتَصْغِرُ بُطُولَتَنَا ، وَنَرَى أَنَّ ذَلِكَ الاحْتِمَالَ كَانَ أَمْرًا بَسِيطًا .

وَلَعَلَّكَ كُنْتَ تَنْتَظِرُ أَنْ يَكُونَ فِي مَكَانِ الاِحْتِفَالِ مِظَلَّةٌ تَقِي الْمَلِيكَ مِنَ الْمَطَرِ ، طولَ سَاعَاتِ الاِحْتِفَالِ ، وَلَكِنَّ الْوَاقِعَ أَنَّهُ

الْمَلِكِ ، وَلَكِنَا بُهِتْنَا ، حِينَ رَأَيْنَاهُ مُقْبِلًا يَقْطَعُ الْمَسَافَةَ الطَّوِيلَةَ بَيْنَ (مَقْصُورَتِهِ) وَبَيْنَ مَكَانِ الاِحْتِفَالِ مَشْيًا عَلَى قَدَمَيْهِ ! !

حَسِبْنَا أَنْفُسَنَا أَبْطَالًا ، نَحْنُ الَّذِينَ عُدْنَا الْحَيَاةَ الشَّاقَّةَ فِي بُيُوتِنَا وَمُعَسْكَرَاتِنَا ، فَبِمَاذَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَصِفَ هَذَا الْمَلِكَ الْعَظِيمَ ؟ ! رَجُلٌ تَعَوَّدَ حَيَاةَ الْقُصُورِ وَفَخَامَتَهَا وَمَا فِيهَا مِنْ أُبَّهَةٍ وَجَلَالٍ ، وَتَرَبَّى فِي بَحْبُوحَةِ الْعَيْشِ

رجل هذا حاله ، يخرج من مقصورته في لباس الكشافة القصير ، ويخوض كما خاض الماديون أمثالنا في الماء والوحل والطين ، ويتعرض لهذا البرد وذلك المطر في ابتسامة حلوة ، ويستمر معنا ثلاث ساعات واقفاً على قدميه حتى ينتهي الاحتفال .

قد تبدو هذه المظاهر للرجل العادي مدهشة غير طبيعية ، ولكن الواقع أن مثل هذه الأمور والتصرفات طبيعية لا تكلف فيها بالنسبة لرجل محب للرياضة مُلِمٍ بتعاليم الكشافة .

* * *

كان الاحتفال رغم رداءة الجو احتفالاً فخماً مهيباً ، وكان النظام طول الوقت نظاماً تاماً بديعاً . . . وقف الملك ، وإلى يمينه ابن عمه (البرنس نيقولا) أحد رعاة الكشافة في رومانيا ، وقد أحاط به الوزراء والسفراء ورجال الدين ، وأعلن افتتاح المعسكر باسم الله ، ثم بدأ الحاضرون يغنون نشيد رومانيا القومي : تسمعه آلاف كشاف يحفظونه ويجيدون توقيعه ، لا فرق بين شبل وزهرة ، ولا بين كشاف ومرشدة ، وما تجدهم عندما يغنونه إلا جادين كأنما تنبعث ألفاظه من أعماق قلوبهم ، حتى كأنا نحن الذين نجهله نكاد نحس من حماستهم ونبرات أصواتهم أثر ما يقولون .

وكنت على مقربة من مكان وقوف الملك فهل تظنه كان مشاهداً منصتاً ، وهل تحسبه وقف ساكتاً يكتفي بالاستماع ؟ لا ، بل لقد كان يغني مع الكشافة بصوت عذب سمعته ، وكانت تقاطيع وجهه تنم عن شعور عميق وكذلك في جميع الأناشيد التي سمعناها يشترك جدياً مع شعبه ، ويغنيها مع أبناء وطنه في بساطة وسرور .

ولعل أجمل ما رأيناه بعد ذلك منظر القساوسة من الكشافة ، حين بدءوا بعد النشيد القومي يباركون المعسكر وحركة الكشافة ، وحين أخذوا يرتلون من الإنجيل آيات رتلها معهم ملايينهم . وكم كان الحاضرون خشعاً ، تؤثر فيهم آيات الإنجيل لأنهم كشافة يفرض عليهم قانونهم طاعة الله وأداء ما يفرضه عليهم من واجبات .

أخوك الجوال — عمار

الفـــــراء

فِي إِحْدَى شَوَارِعِ حَيِّ طُولُونَ مِنْ أَحْيَاءِ الْقَاهِرَةِ الْفَقِيرَةِ وَقَفَتْ سَيَّارَةٌ فَخْمَةٌ وَنَزَلَتْ مِنْهَا سَيِّدَةٌ عَلَيْهَا مَظَاهِرُ النِّعْمَةِ وَالثَّرَاءِ ، تَلْبَسُ مِعْطَفًا مِنَ الْفِرَاءِ الثَّمِينَةِ ، وَتَحْمِلُ فِي يَدِهَا صُنْدُوقًا مِنَ الْوَرَقِ الْمُقَوَّى (وَرَقِ الكرتون) ثُمَّ دَخَلَتْ فِي إِحْدَى الْحَارَاتِ الضَّيِّقَةِ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى مَنْزِلٍ مُظْلِمٍ حَقِيرٍ . وَكَانَ النَّاسُ الَّذِينَ شَاهَدُوا السَّيَّارَةَ يَهُمُّونَ فَقَالَ أَحَدُهُمْ :

(شكل ١) بعض الصيادين يفرزون الفراء

« مَنْ تَكُونُ هٰذِهِ السَّيِّدَةُ ؟ وَلِمَاذَا أَتَتْ إِلَى هُنَا ؟ » فَرَدَّ آخَرُ قَائِلًا : « إِنَّهَا السَّيِّدَةُ الْمُحْسِنَةُ تَأْتِي مِنْ آنٍ لِآخَرَ إِلَى هٰذَا الْحَيِّ تَحْمِلُ الْهَدَايَا لِأَبْنَائِنَا وَتُدْخِلُ الْفَرَحَ وَالسُّرُورَ عَلَى نُفُوسِهِمْ بِحَدِيثِهَا وَهَدَايَاهَا . »

أَمَّا السَّيِّدَةُ فَمَا كَادَتْ تَدْخُلُ الْمَنْزِلَ حَتَّى تَلَقَّتْهَا صَاحِبَتُهُ بِالدُّعَاءِ وَالتَّرْحَابِ قَائِلَةً : « إِنَّ صِحَّةَ عَائِشَةَ ، تَقَدَّمِي ، قَدْ زَالَتْ عَنْهَا الْحُمَّى مُنْذُ أَخَذَتِ الدَّوَاءَ الَّذِي أَحْضَرْتِيهِ لَهَا . »

ثُمَّ قَادَتْهَا إِلَى حَيْثُ تَنَامُ عَائِشَةُ وَمَا كَادَتِ الطِّفْلَةُ تَرَاهَا حَتَّى انْفَرَجَتْ أَسَارِيرُهَا عَنِ ابْتِسَامَةِ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ . وَقَالَتِ السَّيِّدَةُ :

« كَيْفَ حَالُكِ يَا عَزِيزَتِي عَائِشَةَ ، لَقَدْ أَحْضَرْتُ لَكِ دُمْيَةً جَمِيلَةً . » وَقَدَّمَتْ لَهَا الصُّنْدُوقَ ، وَلٰكِنَّ عَائِشَةَ كَانَ فَرَحُهَا بِرُؤْيَةِ السَّيِّدَةِ أَكْثَرَ مِنْ فَرَحِهَا

(البقية فى صفحة ١٦)

القصر البلورى

شُيِّدَ الْقَصْرُ الْبِلَّورِيُّ فِي « هَيْدْبَارْكْ » مَكَانِهِ الْحَالِي فِي « سدنهام » بِالْقُرْبِ مِنْ لَنْدَنَ . بِلَنْدَنَ خِصِّيصًا لِلْمَعْرِضِ الْكَبِيرِ الَّذِي أُقِيمَ وَقَدْ شُكِّلَتْ لِهٰذِهِ الْمُهِمَّةِ هَيْئَةٌ أَشْرَفَتْ عَلَى بِهِ عَامَ ١٨٥١ وَعِنْدَ مَا أُقْفِلَ الْمَعْرِضُ فِي الْعَامِ التَّالِي فُكِّرَ فِي نَقْلِ الْقَصْرِ مِنْ « هَيْدْبَارْكْ » إِلَى

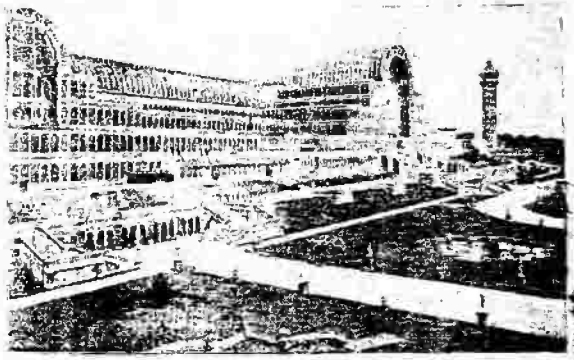

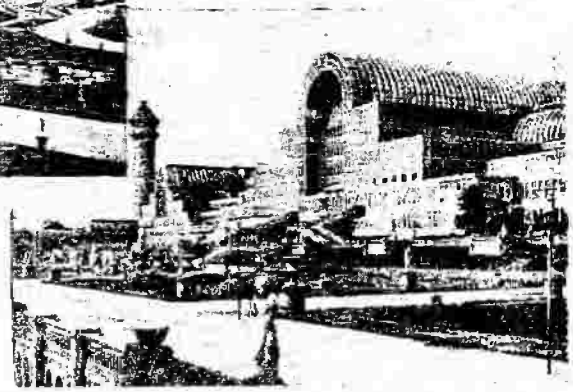

عَمَلِيَّةِ النَّقْلِ الَّتِي اسْتَغْرَقَتْ سَنَتَيْنِ تَقْرِيبًا . وَفِي يُونْيِـــه سنة ١٨٥٤ افْتَتَحَتْهُ رَسْمِيًّا الْمَلِكة « فِكتوريا »

القصر البلورى

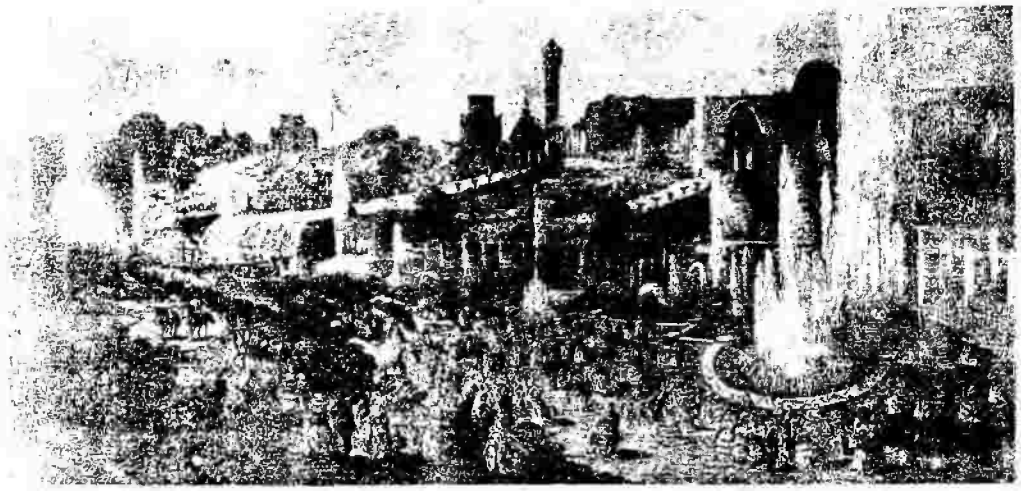

القصر البلورى — الفوارات (النافورات)

مَلِكَةُ إِنْجِلْتِرَا فِي ذٰلِكَ الْعَهْدِ .

وَأَصْبَحَ الْقَصْرُ الْبِلُّورِيُّ مُنْذُ ذٰلِكَ الْحِينِ مِنْ أَشْهَرِ مَبَانِي لَنْدَنَ . وَقَدْ أُقِيمَتْ فِيهِ حَفَلَاتُ اسْتِقْبَالٍ لِبَعْضِ الْمُلُوكِ وَالْأَبَاطِرَةِ الَّذِينَ كَانُوا يَزُورُونَ إِنْجِلْتِرَا فَقَدِ احْتُفِلَ فِيهِ بِنَابُلْيُونَ الثَّالِثِ وَالْإِمْبِرَاطُورَةِ أُوجِينِي وَبِقَيْصَرِ رُوسْيَا وَسُلْطَانِ تُرْكِيَا .

وَبَلَغَتْ تَكَالِيفُ ذٰلِكَ الْقَصْرِ مِلْيُونًا وَنِصْفَ مِلْيُونٍ مِنَ الْجُنَيْهَاتِ ، وَجُعِلَ طُولُهُ ١٨٥١ قَدَمًا بِالضَّبْطِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْعَامِ الَّذِي أُقِيمَ فِيهِ الْمَعْرِضُ الْكَبِيرُ . وَتُحِيطُ بِالْقَصْرِ حَدَائِقُ تَبْلُغُ مِسَاحَتُهَا ٢٠٠ فَدَّانٍ وَمُزَيَّنَةٌ بِالتَّمَاثِيلِ وَبِأَحْجَارٍ حَمْرَاءَ كَالْيَاقُوتِ وَأُقِيمَتْ فِيهَا فَوَّارَاتٌ (نافورات) فَاخِرَةٌ تَقْذِفُ الْمَاءَ إِلَى ارْتِفَاعٍ لَا يَقِلُّ عَنْ ٢٥٠ قَدَمًا . وَكَانَ الْغَرَضُ مِنْ ذٰلِكَ مُنَافَسَةَ الْفَوَّارَاتِ

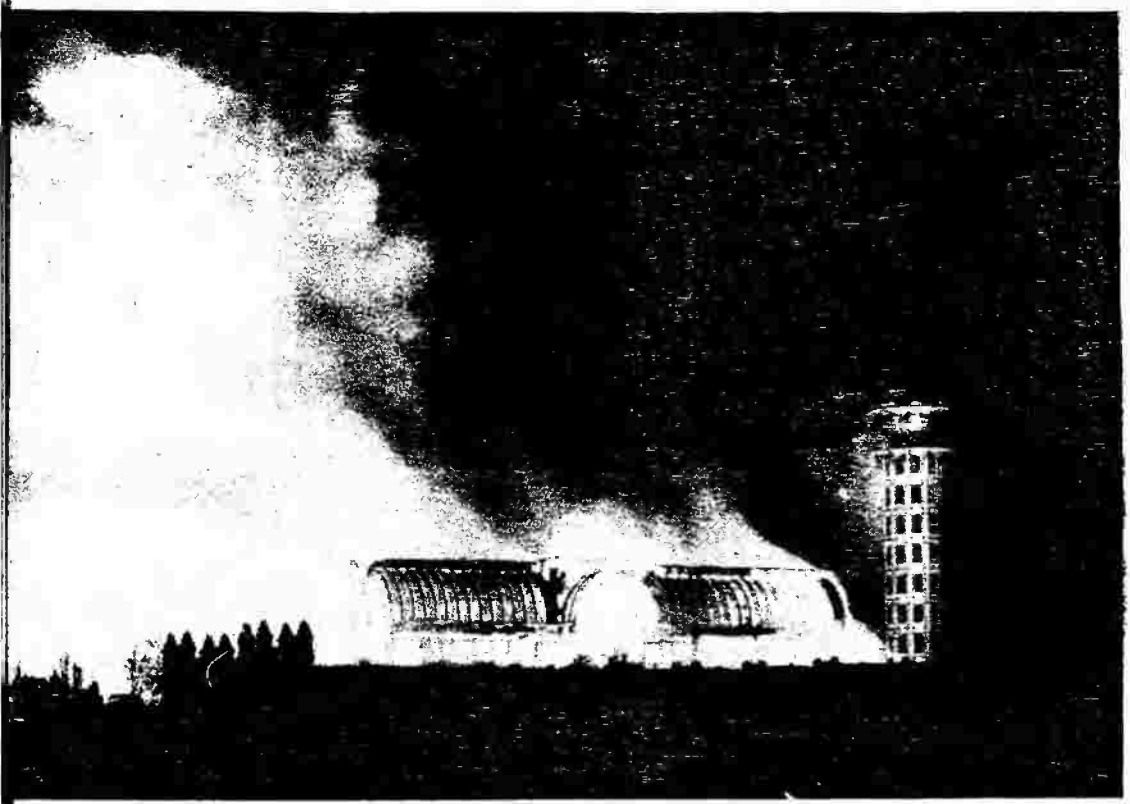

القصر البلورى يحترق

الْمُقَامَةِ فِي قَصْرِ فِرْسَايَ بِفَرَنْسَا . وَالتَّفَوُّقَ عَلَيْهَا مُكَدَّسَةً مِنَ الْحَدِيدِ الْمُنْصَهِرِ .

وَفِي ٣٠ ديسمبر سَنَةَ ١٨٦٦ شَبَّتِ النَّارُ فِي الْجَنَاحِ الشَّمَالِيِّ مِنَ الْقَصْرِ وَقُدِّرَتِ الْخَسَائِرُ بِمِائَةٍ وَخَمْسِينَ أَلْفاً مِنَ الْجُنَيْهَاتِ .

وَفِي ديسمبر ١٩٣٦ اخْتَفَى مِنْ عَالَمِ الْوُجُودِ ذٰلِكَ الْقَصْرُ التَّارِيخِيُّ الْعَظِيمُ وَلَمْ تَبْقِ النَّارُ مِنْهُ غَيْرَ الْبُرْجَيْنِ الْعَالِيَيْنِ اللَّذَيْنِ فِي طَرَفَيْهِ وَأَكْوَاماً

وَقَدْ بَلَغَ مِنْ تَقْدِيرِ الْأَلْمَانِ لِهٰذَا الْقَصْرِ أَنَّ الطَّائِرَاتِ الَّتِي حَلَّقَتْ فِي سَمَاءِ لَنْدَنَ فِي أَثْنَاءِ الْحَرْبِ الْعُظْمَى وَأَلْقَتْ قَنَابِلَهَا عَلَيْهَا قَدْ تَجَنَّبَتِ الْمَسَاسَ بِهٰذَا الْبِنَاءِ الْهَائِلِ الْبَدِيعِ مَعَ أَنَّهُ كَانَ هَدَفاً سَهْلَ الْمَنَالِ لِأَنَّهُ كَانَ أَظْهَرَ مَا يَبْدُو أَمَامَ عَيْنَيِ الطَّيَّارِ .

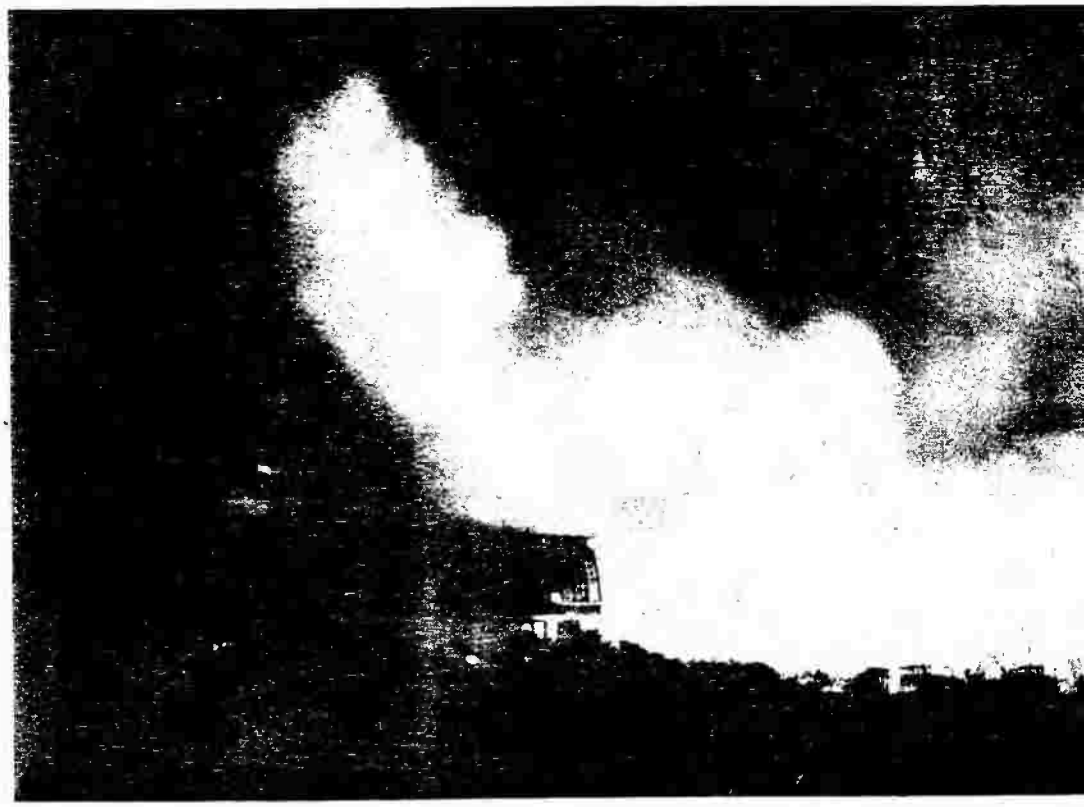

(شكل ٢)

بالصُّنْدُوقِ فَأَخَذَتْ تُحَدِّقُ بِهَا وَمَدَّتْ يَدَيْهَا تَحُسُّهَا . ثُمَّ قَالَتْ وَهِيَ تُسْنِدُ رَأْسَهَا عَلَى مِعْطَفِهَا: «مَا أَجْمَلَ هٰذَا الْمِعْطَفَ . إِنَّهُ نَاعِمٌ دَفِيءٌ . »

فَقَالَتِ السَّيِّدَةُ : « هَلْ أَقُصُّ عَلَيْكِ قِصَّةَ هٰذَا الْمِعْطَفِ يَا عَزِيزَتِي ، فَلِكُلِّ شَيْءٍ فِي الدُّنْيَا قِصَّةٌ . » فَقَالَتْ عَائِشَةُ ، وَقَدْ فَتَحَتِ الصُّنْدُوقَ وَاحْتَضَنَتِ الدُّمْيَةَ : « نَعَمْ . شُكْرًا لَكِ . إِنَّ

قِصَّتَكِ مُمْتِعٌ شَيِّقٌ فَاحْكِيهَا لِي . » فَقَالَتِ السَّيِّدَةُ : « كَانَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ رَجُلٌ عَرَفَ أَنَّ النَّاسَ تَحْتَاجُ لِمَعَاطِفَ تَقِيهَا بَرْدَ الشِّتَاءِ . وَأَنَّ الْحَيَوَانَاتِ الْمُفْتَرِسَةَ وَغَيْرَهَا الَّتِي تَعِيشُ فِي الْمَنَاطِقِ الْقُطْبِيَّةِ الْبَارِدَةِ وَفِي الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ لَهَا جُلُودٌ مِنَ الْفِرَاءِ تَحْمِيهَا مِنَ الْبَرْدِ الْقَارِسِ . فَفَكَّرَ فِي صَيْدِ هٰذِهِ الْحَيَوَانَاتِ وَبَيْعِ فِرَائِهَا . وَلِذٰلِكَ هَاجَرَ إِلَى تِلْكَ الْأَصْقَاعِ وَأَخَذَ يَصْطَادُ الْحَيَوَانَاتِ وَيَسْلُخُ جُلُودَهَا . غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَتَوَلَّى نَقْلَهَا لِلْمُدُنِ بِنَفْسِهِ لِأَنَّ فِي ذٰلِكَ ضَيَاعَ وَقْتٍ يَجْعَلُ عَمَلَهُ غَيْرَ مُثْمِرٍ . وَلِذٰلِكَ أَتَى أُنَاسٌ آخَرُونَ يَشْتَرُونَ مِنْهُ الْجُلُودَ وَيَبِيعُونَهَا لِلتُّجَّارِ بِالْمُدُنِ . وَظَهَرَ لِهٰؤُلَاءِ النَّاسِ أَنَّ هٰذِهِ تِجَارَةٌ رَابِحَةٌ ، فَأَقَامُوا الْمَسَاكِنَ وَالْمَخَازِنَ قَرِيبًا مِنَ الصَّيَّادِ وَزَادَ الْعُمَّارُ فِيهَا حَتَّى صَارَتْ بُلْدَانًا كَبِيرَةً ، وَاسْتَخْدَمَ الصَّيَّادُ عَدَدًا مِنَ الْهُنُودِ الْحُمْرِ لِمُسَاعَدَتِهِ فِي الصَّيْدِ فَكَبُرَ عَدَدُ الْمُرْتَزِقِينَ مِنْ هٰذِهِ الصَّنْعَةِ وَكَثُرَتِ الْفِرَاءُ وَقَامَتْ مُدُنٌ جَدِيدَةٌ بِسَبَبِ هٰذَا الصَّيَّادِ وَتَكَوَّنَتْ شَرِكَاتٌ كَبِيرَةٌ لِلتِّجَارَةِ فِي الْفِرَاءِ ، وَأُنْشِئَتْ سِكَكٌ حَدِيدِيَّةٌ فِي أَنْحَاءِ

مَهْجُورَةٍ مِنْ أَجْلِ عَمَلِ هٰذَا الصَّيَّادِ وَسَافَرَتْ بَوَاخِرُ إِلَى أَصْقَاعٍ لَمْ يَكُنْ يَذْهَبُ إِلَيْهَا أَحَدٌ لَوْلَا هٰذَا الصَّيَّادُ . لَقَدْ كَانَتِ الْفِرَاءُ سَبَبًا فِي كَشْفِ آفَاقٍ جَدِيدَةٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَكَانَ الْفَرْوُ الَّذِي تَضَعِينَ عَلَيْهِ خَدَّيْكِ الْآنَ لِبَاسًا لِحَيَوَانٍ يَقْطُنُ أَقْصَى الْأَرْضِ ، وَلَوْ لَمْ يَسْكُنْ هٰذَا الْحَيَوَانُ فِي تِلْكَ الْأَصْقَاعِ لَمَا ذَهَبَ إِلَيْهَا أَحَدٌ وَلَبَقِيَتْ مَجْهُولَةً . إِنَّ قِصَّةَ فَرْوِي مِنْ قِصَصِ بُطُولَةِ الرَّحَّالَةِ ، وَذٰلِكَ الصَّيَّادُ الشُّجَاعُ مَا هُوَ إِلَّا مُكْتَشِفٌ عَظِيمٌ ، إِذْ لَوْلَاهُ لَبَقِيَ جُزْءٌ عَظِيمٌ مِنَ الدُّنْيَا مَجْهُولًا وَلَفَقَدْنَا نَحْنُ السَّيِّدَاتِ بِفِرَاءِ الْخِرَافِ ، وَلَمَا قَامَتْ تِلْكَ الْمُدُنُ الْجَدِيدَةُ فِي تِلْكَ الْجِهَاتِ الْبَعِيدَةِ ، وَلَبَقِيَ آلَافٌ مِنَ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ ، وَلَمَا تَمَتَّعَتِ السَّيِّدَاتُ بِلِبْسِ الْفِرَاءِ الْجَمِيلَةِ . أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنَّ فَرْوَ حَيَوَانٍ مُفْتَرِسٍ فِي الْأَصْقَاعِ الْبَارِدَةِ يَكُونُ سَبَبًا فِي الْحُصُولِ عَلَى ثَرْوَاتٍ هَائِلَةٍ وَبِنَاءِ سُفُنٍ وَاكْتِسَابِ آلَافٍ مِنَ النَّاسِ مَعَاشَهُمْ . أَلَيْسَ غَرِيبًا أَنَّ أَزْيَاءَ السَّيِّدَاتِ كَانَتْ مِنَ الْعَوَامِلِ الَّتِي سَاعَدَتْ عَلَى كَشْفِ جِهَاتٍ مَجْهُولَةٍ ، فَمِنْ أَجْلِ الثَّرْوَةِ الَّتِي تَجْلِبُهَا الْفِرَاءُ خَاطَرَ الصَّيَّادُونَ بِأَرْوَاحِهِمْ .

(شكل ٣)

إِنَّ أَوَّلَ مَنْ كَشَفَ كَنَدَا وَأَلَسْكَا هُوَ الصَّيَّادُ ثُمَّ تَبِعَهُ الزُّرَّاعُ وَالصُّنَّاعُ وَالتُّجَّارُ . وَقَدْ صَارَتْ تِجَارَةُ الْفِرَاءِ فِي شَمَالِ كَنَدَا فِي يَدِ شَرِكَةِ خَلِيجِ هَدْسُنْ (Hudson Bay Company).

انْظُرِي إِلَى هٰذِهِ الصُّوَرِ تَرَيْنَ فِي الْأُولَى بَعْضَ الصَّيَّادِينَ يَفْرِزُونَ الْفِرَاءَ فِي إِحْدَى مَرَاكِزِ الشَّرِكَةِ . وَفِي أَعْلَى الصُّورَةِ الثَّانِيَةِ تَرَيْنَ طَرِيقَةَ صَيْدِ الْحَيَوَانِ الْمُسَمَّى كَلْبَ الْمَاءِ أَوِ (الْقُنْدُسِ) وَالْمُبَيَّنِ شَكْلُهُ فِي الدَّائِرَةِ . فَتُقَامُ أَعْمِدَةٌ يُعَلَّقُ فِيهَا عَدَدٌ مِنَ الْأَجْرَاسِ مُتَّصِلٌ كُلٌّ مِنْهَا بِخَيْطٍ يَنْتَهِي فِي الْمَاءِ الْجَارِي تَحْتَ سَطْحِ الْجَلِيدِ فَإِذَا صَلْصَلَ الْجَرَسُ دَلَّ ذٰلِكَ عَلَى أَنَّ الْحَيَوَانَ قَدْ مَسَّ

شكل (٤)

الْخَيْطَ فَيَسْتَمِدُّ الصَّيَّادُ لِعُلاَقَاتِهِ وَطُعْمِهِ بِحَرَكَتِهِ . وَقَدْ يَبْقَى الصَّيَّادُ مُتَرَقِّبًا سَاعَاتٍ طَوِيلَةً مِنْ غَيْرِ حَرَكَةٍ .

وَفَرْوُ هٰذَا الْحَيَوَانِ أَثْمَنُ أَنْوَاعِ الْفِرَاءِ لأَنَّهُ نَادِرٌ قَلِيلٌ ، وَلاَ يُوجَدُ إِلاَّ فِي أَلاَسْكَا وَكَمِشْتَكَا . وَمِثْلُهُ فِي ذٰلِكَ فَرْوُ الثَّعْلَبِ الْفِضِّيِّ الَّذِي يُوجَدُ فِي سِيبِرْيَا وَأَلاَسْكَا فَقَطْ . وَفِي أَسْفَلِ الصُّورَةِ تَرَى أَحَدَ التُّجَّارِ يُسَاوِمُ بَعْضَ الصَّيَّادِينَ فِي شِرَاءِ جِلْدِ ثَعْلَبٍ فِضِّيٍّ .

عَلَى أَنَّ مَا يَحْصُلُ عَلَيْهِ الصَّيَّادُونَ مِنْ أَثْمَانِ الْفِرَاءِ يُعْتَبَرُ شَيْئًا حَقِيرًا زَهِيدًا بِالنِّسْبَةِ لِلأَثْمَانِ الَّتِي تُبَاعُ بِهَا فِي الأَسْوَاقِ بَعْدَ صُنْعِ الأَزْيَاءِ مِنْهَا : فَقَدْ يَبْلُغُ ثَمَنُ مِعْطَفٍ وَاحِدٍ مِنَ الْفِرَاءِ أَلْفًا مِنَ الْجُنَيْهَاتِ .

وَهُنَاكَ حَيَوَانٌ صَغِيرٌ جَمِيلٌ يُسَمَّى شِنْشِلاَ (شكل ٣) يَسْكُنُ أَعَالِيَ جِبَالِ الأَنْدِيزِ فِي بِيرُو وَهُوَ مِنْ نَوْعِ الأَرْنَبِ الْجَبَلِيِّ وَلٰكِنَّهُ يُشْبِهُ السِّنْجَابَ ، وَيَجْرِي كَالْفَأْرِ وَحَجْمُهُ كَحَجْمِ الأَرْنَبِ الْعَادِيِّ ، وَلَهُ فَرْوٌ رَمَادِيٌّ رَقِيقٌ مُبَرْقَشٌ بِالسَّوَادِ وَصَيْدُهُ يَحْتَاجُ لِمَهَارَةٍ خَاصَّةٍ حَتَّى لاَ يُتْلَفَ جِلْدُهُ الرَّقِيقُ . وَأَحْيَانًا يُسْتَخْدَمُ ابْنُ عُرْسٍ لِهٰذَا الْغَرَضِ فَيَحْمِلُهُ الصَّيَّادُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا ظَهَرَ الشِّنْشِلاَ أَطْلَقَ عَلَيْهِ ابْنَ عُرْسٍ فَيَفْتَرِسُهُ فِي الْحَالِ . وَغَالِبًا يَسْتَعْمِلُ الصَّيَّادُونَ أُنْبُوبَةً طَوِيلَةً تُسَمَّى بُنْدُقَةَ النَّفْخِ ، تُنْفَخُ مِنْهَا سِهَامٌ بِوَسَاطَةِ الْفَمِ فَتُصِيبُ الْحَيَوَانَ وَتَقْتُلُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْبَثَ بِفَرْوِهِ أَوْ تُتْلِفَهُ .

وَفِي الصُّورَةِ الرَّابِعَةِ تَرَى صَيْدَ عِجْلِ الْبَحْرِ وَفَرْوُهُ أَهَمُّ مَوْرِدٍ لِلتِّجَارَةِ بِسَبَبِ حَجْمِهِ الْكَبِيرِ وَكَثْرَتِهِ . وَأَوَّلُ مَا يَفْعَلُهُ الصَّيَّادُونَ هُوَ أَنْ يَسُوقُوا الْعُجُولَ إِلَى الْبَرِّ ثُمَّ يَقْتُلُوهَا وَيَسْلَخُوا جُلُودَهَا وَيُمَلِّحُوهَا لِحِفْظِهَا مِنَ التَّلَفِ ثُمَّ تُلَفُّ حُزَمًا ، كَالْمُبَيَّنِ بِالرُّكْنِ الأَيْمَنِ فِي أَعْلَى الصُّورَةِ ، وَتُحْمَلُهَا السُّفُنُ إِلَى بِلاَدِ الدُّنْيَا حَيْثُ تُصْنَعُ مِنْهَا الْفِرَاءُ

الْجَمِيلَةُ . وَمِنْ أَشْهَرِ مَصَايِدِ هٰذِهِ الْحُجُولِ جَزِيرَةُ النُّحَاسِ « Copper Island » وَقَدْ تَغَالَى الصَّيَّادُونَ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ فِي صَيْدِ هٰذِهِ الْحُجُولِ فَاصْطَادُوا فِي بَحْرِ ثَلَاثِ سِنِينَ أَرْبَعَةَ مَلَايِينَ وَنِصْفَ مِلْيُونٍ مِنْ هٰذِهِ الْحُجُولِ حَتَّى خِيفَ أَنْ تَنْقَرِضَ . وَلِذٰلِكَ أَصْدَرَتِ الْحُكُومَاتُ الْأَمِرِيكِيَّةُ وَالْإِنْجِلِيزِيَّةُ قَوَانِينَ تُحَدِّدُ الْمَدَدَ الَّذِي يُمْكِنُ صَيْدُهُ كُلَّ عَامٍ مُحَافَظَةً عَلَى هٰذَا الْحَيَوَانِ النَّافِعِ مِنَ الْفَنَاءِ .

وَهُنَاكَ بَعْضُ حَيَوَانَاتٍ تُقِيمُ وِجَارَهَا تَحْتَ الْمَاءِ ، مِثْلُ كَلْبِ الْمَاءِ ، الْمُبَيَّنِ شَكْلُهُ فِي الدَّائِرَةِ الْعُلْيَا مِنْ شَمَالِ الصُّورَةِ (شكل ٥) وَمِثْلُ فَأْرِ الْمِسْكِ ، الْمُبَيَّنِ فِي الدَّائِرَةِ السُّفْلَى مِنْ هٰذِهِ الصُّورَةِ وَسُمِّيَ هٰكَذَا بِسَبَبِ رَائِحَةِ الْمِسْكِ الْقَوِيَّةِ الَّتِي تَنْبَعِثُ مِنْهُ . وَطَرِيقَةُ الصَّيْدِ أَنْ تُقَامَ مَصَائِدُ مُلَوَّبَةٌ تَحْتَ الْمَاءِ فَإِذَا دَخَلَ الْحَيَوَانُ فِي الْأُنْشُوطَةِ تَحَرَّكَ اللَّوْلَبُ وَأَقْفَلَهَا عَلَى رَقَبَتِهِ فَيَقَعُ فِي الْفَخِّ — وَفِي الصُّورَةِ تَرَى رَجُلًا يُهَيِّئُ مِصْيَدَةً مِنْ فُرُوعِ الشَّجَرِ وَآخَرَ يَنْصِبُ مِصْيَدَةً مَعْدِنِيَّةً .

هٰذِهِ يَا بُنَيَّ قِصَّةُ الْفِرَاءِ » فَقَالَتْ عَائِشَةُ : « حَقِيقَةً إِنَّ فِي الدُّنْيَا عَجَائِبَ ، وَمَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ فَرْوَكِ الْجَمِيلَ هٰذَا كَانَ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ لِبَاسَ حَيَوَانٍ أَوْ وَحْشٍ مُفْتَرِسٍ . وَهُوَ الْآنَ لِبَاسُ

(شكل ٥)

مَلَكٍ كَرِيمٍ » قَالَتِ السَّيِّدَةُ : « شُكْرًا لَكِ يَا عَائِشَةُ عَلَى هٰذِهِ التَّحِيَّةِ اللَّطِيفَةِ . وَلٰكِنْ لَا تَظُنِّي أَنَّ هٰذَا الْمِطْفَ مَصْنُوعٌ مِنْ فَرْوِ حَيَوَانٍ وَاحِدٍ ، فَقَدْ يَحْتَاجُ الْأَمْرُ لِمَدَدٍ مِنَ الْفِرَاءِ يَزِيدُ أَوْ يَنْقُصُ بِحَسَبِ حَجْمِ الْحَيَوَانِ ، وَالزِّيِّ الْمَطْلُوبِ . وَالْآنَ أُسْتَوْدِعُكِ اللهَ ، وَأَرْجُو أَنْ يَتِمَّ شِفَاؤُكِ قَرِيبًا ، فَتَخْرُجِينَ مَعِي لِنُزْهَةٍ لَطِيفَةٍ فِي الْهَوَاءِ الْمُنْعِشِ الْعَلِيلِ . »

الالعاب الاولمبية

- ٣ -

عِيدُ الشَّبَابِ :

أُقِيمَ هٰذَا الاِحْتِفَالُ فِي مَسَاءِ يَوْمِ الاِفْتِتَاحِ فِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ مَسَاءً ، كَانَ الْمِائَةُ وَالْعِشْرُونَ وَرَأَيْنَا ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسَمِائَةٍ من الْبَنَاتِ والأَوْلَادِ، يَدْخُلُونَ الْمَلْعَبَ ، وَقَدِ ارْتَدَى أَغْلَبُهُمُ الْمَلَابِسَ الْبَيْضَاءَ ، وارْتَدَى الْبَعْضُ أَلْوَانًا أُخْرَى . فَكُنْتَ

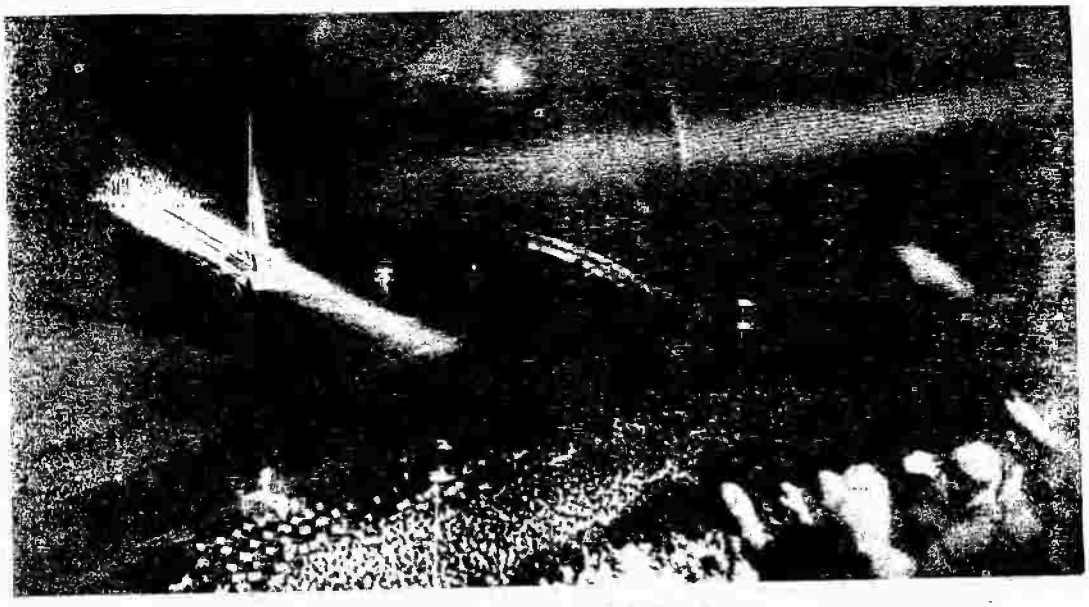

واطفئت الانوار ثم سلط نور كشاف قوى . . . .

أَلْفَا الَّذِينَ شَاهَدُوا حَفْلَ الاِفْتِتَاحِ بَعْدَ الظُّهْرِ . جَالِسِينَ فِي الْمُدَرَّجِ الأُولُمْبِيِّ الْكَبِيرِ ، فِي انْتِظَارِ هٰذَا الْحَفْلِ الرَّائِعِ . وَعَلَى حِينِ غَفْلَةٍ ، أُطْفِئَتِ الأَنْوَارُ جَمِيعُهَا ؛ فَأَصْبَحْنَا فِي ظَلَامٍ حَالِكٍ ، ثُمَّ بَدَأْنَا نَسْمَعُ قَرْعَ النَّاقُوسِ الْكَبِيرِ . ثُمَّ سُلِّطَتْ أَنْوَارٌ كَشَّافَةٌ قَوِيَّةٌ عَلَى مَدْخَلِ الأُولِمْبِيَادِ الْغَرْبِيِّ . تَرَى الأَزْرَقَ وَالأَسْوَدَ وَالأَحْمَرَ وَالأَصْفَرَ وَالأَخْضَرَ ، وَأَخَذَ هٰذَا الْمَدَدُ الْكَبِيرُ فِي الرَّقْصِ وَالإِنْشَادِ . وَكَانَ النَّشِيدُ الأَوَّلُ رَدًّا عَلَى نِدَاءِ النَّاقُوسِ الاولمبيِّ : « إِنِّي أَدْعُو شَبَابَ الْعَالَمِ » . وَكَانَ مَعْنَى النشيد : « هَا هِيَ الْحَيَاةُ فِينَا تَدِبُّ . هَا هِيَ الْقُوَّةُ فِينَا تَزِيدُ . وها هِيَ أَفْكَارُنَا

تَنْمُو وتَنْضَجُ . هَا هُو عَالَمٌ جَدِيدٌ يَتَكَوَّنُ ... »

وكانُوا يَتَحَرَّكُونَ بِنظام خاصٍّ فى أثناء الإنشادِ ، بَيْنَما تداخَلَ الآخَرُونَ بألوانِهِمُ الخمسةِ ، في وَسَطِ هذَا المُسْتَطِيلِ ، عَلَى هَيْئَةِ العَلَمِ الاولمبى ، ذى الدَّوائر الخمسةِ المتشابكةِ . ثُمَّ بدأَ الأطفالُ ينصرفُون وَسْطَ الْهُتَافِ العالى والتصفيقِ الشَّديدِ .

ثُم أُطفئت الأنوارُ مرَّةً أُخرَى ، فتطلَّع الناسُ وإذَا بالانوارِ الكشافةِ قد سُلطتْ عَلَى المدْخلِ الشرْقى في هذه المرَّة ، حَيث أقبلتْ فَتاةٍ يرقُصْن بِحَرَكاتٍ تَوْقيعيةٍ رَشيقَةٍ ، وألحانٍ مُوسيقيةٍ مُتوافقةٍ .

أمَّا الجُزْءُ الثالثُ ، أو الأعْجُوبَةُ الثالثةُ من البَرْنامجِ ، فقدْ كَانَ عنْوانُها : «الشَّبابُ بَيْنَ الجِدِّ واللَّعِبِ» ، وفيها رأينا الأوْلادَ يدْخلونَ من البَابِ الكَبير ، ويُقَسِّمُونَ أنْفسَهُمْ إلَى جَماعَاتٍ ، تُمثِّلُ كُلُّ جَماعةٍ مُقاطعَةً من المُقاطعَاتِ ؛ وتقيمُ لنفسها الخيامَ ، وتوقدُ النَّارَ ، وتُنْشِدُ الأناشيدَ الوطنيةَ . وَفي أثْناء ذلكَ ، كَانَ المذياعُ يُذيع اسمَ المُقاطعَةِ الَّتى يُمَثِّلُها كُلُّ فَريقٍ من هؤُلاَء ؛ ومِنَ الأناشيد الَّتى يُنشِدونَها . وأخذَتْ هذِهِ الآلافُ ، تَسيرُ

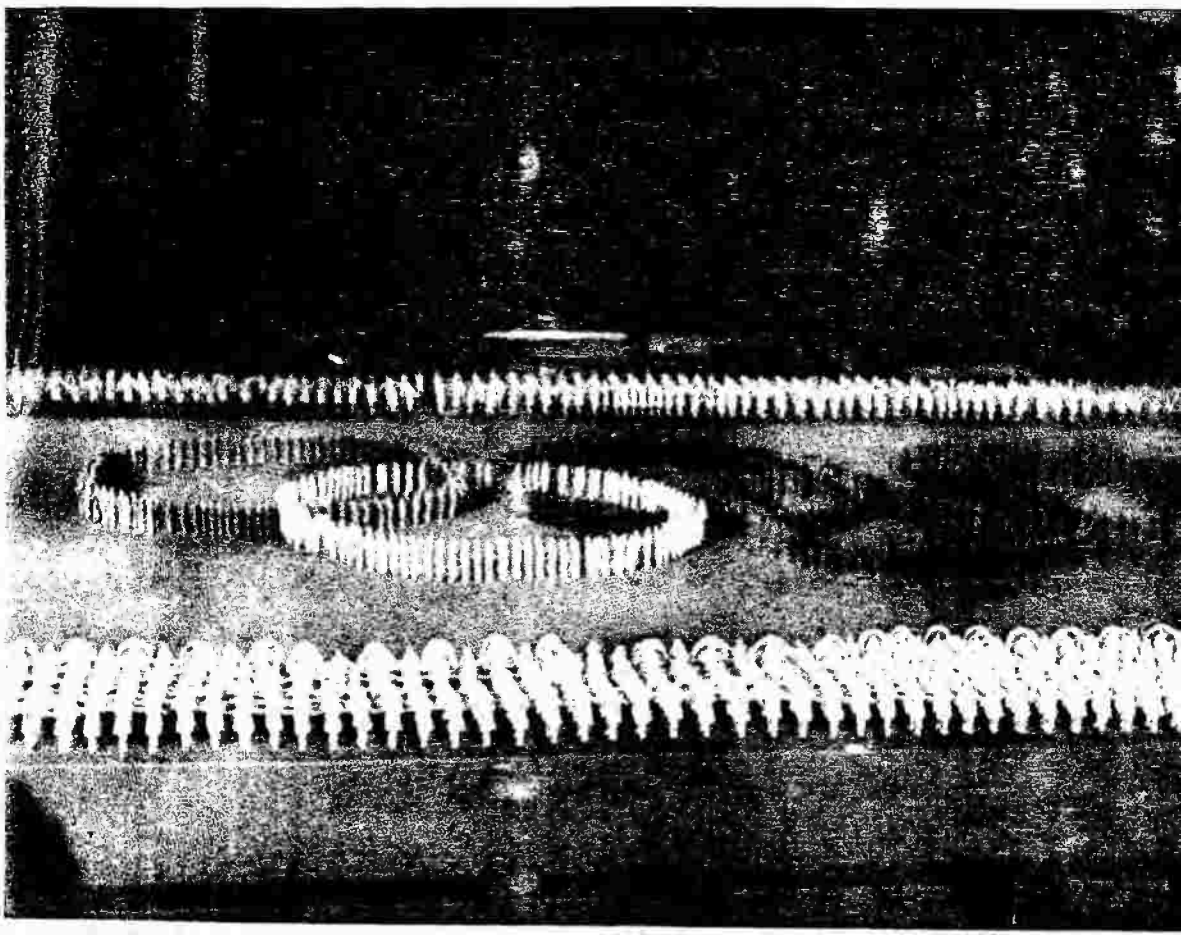

حَوْلَ الملْعَبِ حاملَةً أعلامَ الدولِ المُختلفةِ ، ينقدُّمُها حاملُ العَلَمِ الأولمبيِّ . ثُم أخذَت في تَكْوينِ أشكالٍ مُختلفةٍ في أثناءِ سَيْرِها مع التَّلويحِ بالأعلامِ في شكلٍ دائرى منتظمٍ ، كُلُّما تقابلَ علمانِ مما ؛ فكانَ منظرُ الأعلامِ الكبيرةِ

دائمَيْنِ طيلةَ الأعوامِ القادمةِ ، حتَّى يتكرَّرَ هذا العيدُ الاولمبيُّ ، ويَحْمِلَ الشَّبابُ شُعْلَتَكِ إلى أرضِ الاولمبيادِ القادمِ !! . . »

واختُتِمَ الاحتفالُ بالنشيدِ الاولمبيِّ ، ذى الموسيقى المرحةِ الطَّروبِ . وكانَ معنى النَّشيدِ :

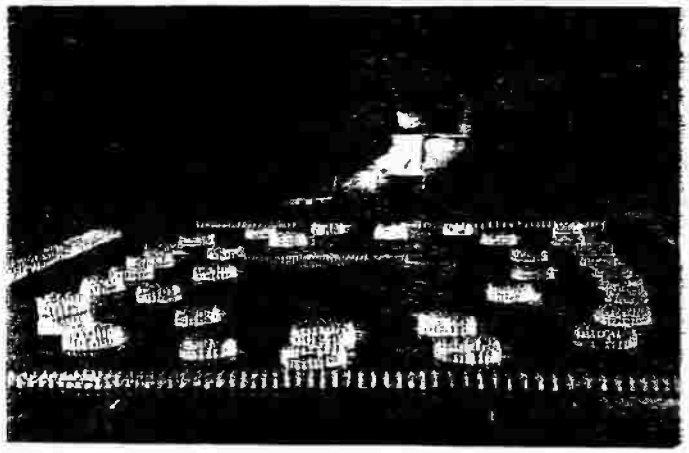

واخذت الاولاد تكون اشكالا مختلفة فى شكل دائرى منتظم

المتحرِّكةِ في دوائرَ كبيرةٍ من المناظرِ الخلابةِ حقاً .

وتقدَّمَ غُلامٌ من بينِ هذهِ الفتياتِ ، وأسمعَنا نشيداً موجَّهاً إلى الشُّعلةِ الاولمبيةِ ، فقالَ ما معناهُ :

« أيَّتُها الشُّعلةُ الاولمبيَّةُ ! ارفعى نارَكِ ونورَكِ إلى السَّماءِ ، معلنةً عنْ هذا العيدِ . عيدِ السَّلامِ ! إنَّكِ تُمثلينَ رُوحَ الشَّبابِ الوثَّابةَ المتقدةَ المتحمسةَ الخالدةَ ! لتبقَ نارُكِ ونورُكِ

« أيُّها الأصدقاءُ ! ليستْ هذهِ أنغامُ الحُزْنِ ، بلْ هيَ أنغامُ الفرحِ والسُّرورِ . . اشتركوا معنا فى إظهارِ شعورِنا بالعيدِ والأفراحِ . . . ولا تحزنوا حُزْنَ النِّساءِ ولنشتركْ جميعاً فى هذا العيدِ السَّعيدِ . »

وبهذا ، انتهى الاحتفالُ بعيدِ الشَّبابِ بعدَ أنْ دامَ ما يقربُ منْ ساعتينِ .

اشتملتِ الدَّورةُ الاولمبيَّةُ على خمسةِ أنواعٍ منَ المسابقاتِ ، منْ جرْيٍ وقفزٍ وسباحةٍ

وَرُكُوبِ خَيْلٍ وَطَيَرَانٍ وَمُلاَكَمَةٍ وَمُصَارَعَةٍ وَحَمْلِ أَثْقَالٍ وَغَيْرِ ذٰلِكَ . وَقَدْ أَظْهَرَ كَثِيرٌ مِنَ الَّذِينَ اشْتَرَكُوا فِي هٰذِهِ الْمَسَابَقَاتِ بُطُولَةً عَظِيمَةً ؛ وَلٰكِنَّ اثْنَيْنِ فَقَطْ يَدْخُلاَنِ فِي بَابِ الْمُعْجِزَاتِ ! ! بِالنَّتَائِجِ الَّتِي حَصَلاَ عَلَيْهَا ! ! وَهُمَا خَضْرُ النُّونِيُّ الْمِصْرِيُّ ، وَجِيمْسُ أُوِينْزُ الأَمِرِيكِيُّ .

أَمَّا النُّونِيُّ ، فَقَدْ حَصَلَ لِمِصْرَ عَلَى بُطُولَةِ حَمْلِ الأَثْقَالِ فِي الْوَزْنِ الْمُتَوَسِّطِ ؛ وَلَيْسَ إِعْجَازُهُ فِي حُصُولِهِ عَلَى هٰذِهِ الْبُطُولَةِ فَقَطْ ؛ فَهُنَاكَ أَبْطَالٌ غَيْرُهُ ، فِي الأَوْزَانِ الأُخْرَى ؛ وَلٰكِنَّ إِعْجَازَهُ فِي أَنَّهُ رَفَعَ ؛ اكْثَرَ مِنَ الثَّانِي الَّذِي يَلِيهِ فِي التَّرْتِيبِ ؛ ٣٥ كِيلُو جْرَامًا ؛ فَقَدْ بَلَغَتْ مَجْمُوعُ رَفَعَاتِ النُّونِي ٥ ر٣٨٧ كِيلُو جْرَامًا ؛ بَيْنَمَا لَمْ تَزِدْ رَفَعَاتُ الثَّانِي عَلَى ٥ ر٣٥٢ كِيلُوجْرَامًا . فَالْفَرْقُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ هَائِلٌ كَمَا تَرَى ؛ وَهٰذَا سِرُّ الإِعْجَازِ .

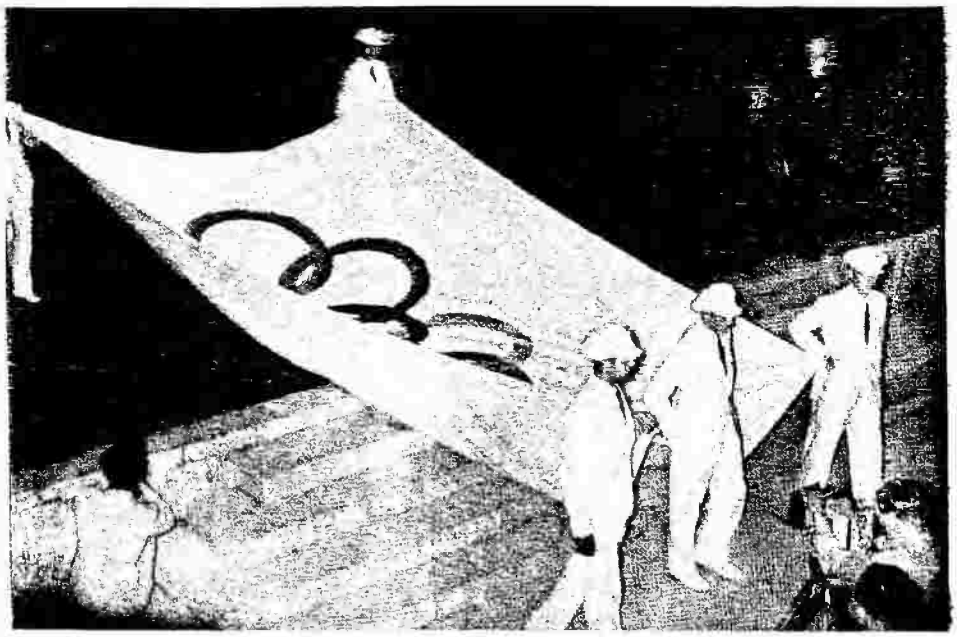

العلم الاولمبي الكبير يحمله الشبان

أَمَّا الْمُعْجِزَةُ الثَّانِيَةُ ؛ فَكَانَتْ شَخْصَ « جِيمْسَ أُوِينْزَ » الزِّنْجِيَّ الأَمِرِيكِيَّ ، الَّذِي فَازَ بِأَرْبَعَةِ (مِدَالِيَاتٍ) ذَهَبِيَّةٍ ؛ اىْ أَرْبَعَ بُطُولاتٍ فِي هٰذِهِ الدَّوْرَةِ . وَإِذَا عَلِمْتَ أَنَّ دُوَلاً كَثِيرَةً ؛

لَمْ تَحْصُلْ عَلَى مِدَالِيَةٍ ذَهَبِيَةٍ واحِدَةٍ ؛ وأنهُ بِبُطولاتِهِ هٰذِهِ ؛ رَفَعَ الوِلاياتِ المُتَّحِدَةَ الَّتِي يُمَثِّلُها ؛ إلَى المَرْتَبَةِ الثانية ؛ بَيْنَ الدُّوَلِ المُتَسابِقَة ؛ لأَدْرَكْتَ أنهُ ؛ حقيقة ؛ مُعْجِزَةٌ . وَقَدْ حَصَلَ عَلَى (الميداليات) الذَّهَبِيَة الأَرْبَعَة فى سباق مائة المتر والمائتين والقفز الطويل وسباق التَّتابع . وهُوَ رَغْمَ حُصُولِهِ عَلَى كُلِّ هٰذِهِ البطولات ، تَرَاهُ وديعا طيبا رَقيقَ الأَخْلاقِ مُطيعا لرُؤسائِهِ الإِدَارِيِّين والمُدرِّبين .

حَفْلُ الخِتام :

سِتَّةَ عَشَرَ يَوما قَضَيْناها في بِرْلِينَ وهى مدةُ الدورَة الاولمبية ؛ في سلسلة من الأعيادِ والاحْتفالاتِ المُنْقطِعَةِ النَّظيرِ ففي كُلِّ يوم عيدٌ ، وفى كُلِّ مكانٍ احتفالٌ ؛ وعَلَى كُلِّ بِنايَةٍ ، تَجِدِ الأعلامَ مرفوعةً . وفى جميعِ الشَّوارعِ والمَيادين تَجِدِ الأنوارَ والتَّماثيلَ والأزهارَ والأعلامَ منصوبةً . ولٰكنَّ ذٰلكَ مَعَ الأسفِ لَمْ يَدُمْ طويلا . فَقَدِ انْتَهتِ الدورَةُ الأُولمبيَّةُ . وَفِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ يَوْمِ ١٦ أغسطس سنة ١٩٣٦ بَدَأَ حَفْلُ الخِتَامِ ، فَدَخَلَ حَمَلَةُ الأَعْلامِ مِنَ الدُّوَلِ المُخْتَلِفَةِ ، وَاصْطَفُّوا فِي شَكْلِ نِصْفِ دَائِرَةٍ ، ثُمَّ أَلْقَى رَئِيسُ لَجْنَةِ تَنْظِيمِ الأُولَمْبِيَادِ كَلِمَةً شَكَرَ فِيهَا الْحُكُومَةَ الْأَلْمَانِيَّةَ وَالشَّعْبَ الْأَلْمَانِيَّ ، ثُمَّ أَعْلَنَ خِتَامَ الدَّوْرَةِ الْأُولَمْبِيَّةِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ ثُمَّ دَعَا شَبَابَ الْعَالَمِ إِلَى الاِشْتِرَاكِ فِي الدَّوْرَةِ القَادِمَةِ ، الَّتِي سَتُقَامُ فِي طُوكْيُو عَاصِمَةِ اليَابَانِ سنة ١٩٤٠ ، وَنَتَمَنَّى أَنْ تَدُومَ الشُّعْلَةُ فِي خِلَالِ السِّنِينَ القَادِمَةِ وَتَبْقَى رَمْزًا لِلشَّرَفِ وَالشَّجَاعَةِ وَلِلْخَيْرِ الإِنْسَانِيَّةِ .

ثُمَّ سَمِعْنَا المُوسِيقَى تُوَقِّعُ لَحْنًا حَزِينًا عُنْوَانُهُ : « الشُّعْلَةُ تَنْطَفِئُ » وَبَعْدَ انْتِهَائِهِ ، أُطْفِئَتِ الشُّعْلَةُ وَأُنْزِلَتْ أَعْلَامُ الدُّوَلِ ، ثُمَّ بُدِئَ فِي إِنْزَالِ العَلَمِ الْأُولَمْبِيِّ الكَبِيرِ فِي بُطْءٍ وَمَهَلٍ شَدِيدَيْنِ ، حَتَّى لَقَدِ اسْتَغْرَقَ ذٰلِكَ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِ دَقَائِقَ . وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْأَرْضِ ، حَمَلَهُ خَمْسَةٌ مِنَ الشُّبَّانِ بِشَكْلٍ مُؤَثِّرٍ وَسَارُوا بِهِ بِبُطْءٍ شَدِيدٍ ، ثُمَّ وَقَفَ الْجَمِيعُ دَقِيقَةً وَاحِدَةً صَامِتِينَ وَسُلِّمَ بَعْدَ ذٰلِكَ العَلَمُ الْأُولَمْبِيُّ إِلَى مَنْدُوبِ مَدِينَةِ بِرْلِينَ مِنْ مُمَثِّلِ مَدِينَةِ « لوس أنجلوس » الَّتِي أُقِيمَ فِيهَا الأُولَمْبِيَادُ العَاشِرُ ، وَهٰذَا تَقْلِيدٌ مِنْ تَقَالِيدِ الْأُولَمْبِيَادِ . وَسَيَبْقَى هٰذَا العَلَمُ الْأُولَمْبِيُّ

فِي حَوْزَةِ مَدِينَةِ بِرْلِينَ إِلَى عَامِ ١٩٤٠ حَيْث يَسَّلِمُهُ مَنْدُوبُهَا إِلَى مَنْدُوبِ مَدِينَةِ طوكيو بِاليَابَانِ.

وَأَخِيراً سَمِعْنَا صَوْتاً عَالِياً يُنَادِي: «إِنِّي أَدْعو شَبَابَ العَالَمِ الرِّيَاضِي إِلَى طوكيو ١٩٤٠». ثُمَّ انْشَدَ الجَمِيعُ نَشِيداً عنوانه: «انْتَهَتِ الأَلْعَاب».

وَبِهَذَا خَتَمَ الحَفْلُ وَانْتَهَى الأُولمبياد الحَادِي عَشَرَ.

الضفادع تطلب ملكا

حَدَثَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ أَنَّ الضَّفَادِعَ كَانَتْ تَتَمَتَّعُ بِحُرِّيَةٍ مُطْلَقَةٍ فِي البُحَيْرَاتِ وَالمُسْتَنْقَعَاتِ، وَأَنَّهَا سَئِمَتِ الحُرِّيَّةَ، لِأَنَّ كُلاً مِنْهَا كَانَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ. فَاجْتَمَعَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْهَا، وَتَشَاوَرَتْ فِي الأَمْرِ، فَقَرَّ رَأْيُهَا عَلَى أَنْ تَرْفَعَ الْتِمَاساً إِلَى الإِلَهِ (جُوبِيتَر) أَنْ يُرْسِلَ لَهَا مَلِكاً يَحْكُمُهَا، وَيُعِيدَ النِّظَامَ إِلَى صُفُوفِهَا، وَيَرْقَى بِهَا إِلَى حَيَاةٍ شَرِيفَةٍ عَالِيَةٍ.

وَلَكِنَّ «جُوبِيتَرْ» كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الطَّلَبَ نَتِيجَةُ الغُرُورِ، وَأَنَّ الضَّفَادِعَ لاَ تَسْتَحِقُّ أَنْ تَكُونَ لَهَا مَلِكٌ مُحْتَرَمٌ. فَابْتَسَمَ لِهَذِهِ الحَمَاقَةِ، ثُمَّ رَمَى لَهَا فِي البُحَيْرَةِ جِذْعَ شَجَرَةٍ ضَخْمَةٍ، فَأَحْدَثَ دَوِيّاً هَائِلاً، وَتَطَايَرَتِ المِيَاهُ فِي كُلِّ جَانِبٍ. فَبُهِتَتِ الضَّفَادِعُ، وَفَرَّتْ هَارِبَةً مِنَ الفَزَعِ إِلَى أَعْمَاقِ المَاءِ، وَلَمْ يَجْرُؤْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَظْهَرَ فَوْقَ المَاءِ.

وقفزت الضفادع فوق ظهر الملك

وَكَانَ وَاحِدٌ مِنَ الضَّفَادِعِ جَرِيئاً مُحِبّاً لِلاِطِّلاَعِ فَأَطَلَّ بِرَأْسِهِ فَوْقَ المَاءِ، وَأَخَذَ يَتَبَيَّنُ هَذَا المَلِكَ الجَبَّارَ مِنْ بَعِيدٍ، فَرَآهُ هَادِئاً لاَ يَتَحَرَّكُ، فَازْدَادَتْ جُرْأَتُهُ، وَاقْتَرَبَ مِنْهُ، ثُمَّ قَفَزَ عَلَى ظَهْرِهِ، وَلَكِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ لَمْ يُبْدِ حَرَاكاً. فَأَخَذَ يُنَادِي إِخْوَانَهُ الضَّفَادِعَ، وَهُوَ يَثِبُ أَمَامَهَا فَوْقَ

ظَهْرِ الْمَلِكِ ، فَاقْبَلَتْ لِتَشْتَرِكَ مَعَهُ فِي الْقَفْزِ هَالِكَةٌ لاَ مَحَالَةَ إِذَا بَقِيَتْ تَحْتَ حُكْمِ الْبَجَعِ ، وَالسُّخْرِيَةِ مِنْ مَلِكِهَا الْهَادِئِ الْوَدِيعِ . فَقَرَّ رَأْيُهَا أَنْ تُوَسِّطَ الإِلَهَ (هِرْمِسَ) لِيَشْفَعَ لَهَا عِنْدَ الإِلَهِ (جُوبِيتَرَ)، فَيُرْسِلَ لَهَا مَلِكًا آخَرَ غَيْرَ الْبَجَعِ ، فَقَالَ (جُوبِيتَرُ) : « أَبْلِغِ الضَّفَادِعَ أَنَّ مَا حَلَّ بِهَا كَانَ عِقَابًا لَهَا عَلَى تَمَادِيهَا،

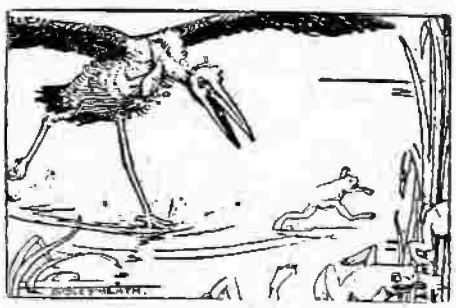

أخذ البجع يقبض عليها واحدة بعد الاخرى

وَأَخِيرًا اجْتَمَعَتْ مَرَّةً ثَانِيَةً ، وَأَرْسَلَتِ النَّاسَ أَخَرَ إِلَى الإِلَهِ « جُوبِيتَرَ » طَالِبَةً مَلِكًا آخَرَ قَوِيًّا . فَأَرْسَلَ لَهَا بَجَعًا طَوِيلَ الْمِنْقَارِ، مَا كَادَ يَصِلُ بَيْنَهَا ، حَتَّى أَخَذَ يَقْبِضُ عَلَيْهَا وَاحِدَةً بَعْدَ أُخْرَى ، وَيَلْتَهِمُهَا الْتِهَامًا . وَوَجَدَتِ الضَّفَادِعُ أَنَّهَا وَأَنَّهُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَرْضَى بِحَالِهَا ، وَتَقْنَعَ بِمَا وَهَبَتْهُ الطَّبِيعَةُ لَهَا ، وَهَنِيئًا لِلْقَانِعِينَ . »

للتسليه — حل مسائل العدد الماضى

٢ — $٦\frac{١}{٢} - ٥ = ١\frac{١}{٢}$

$٦\frac{١}{٢} \div ٥ = ١\frac{١}{٢}$

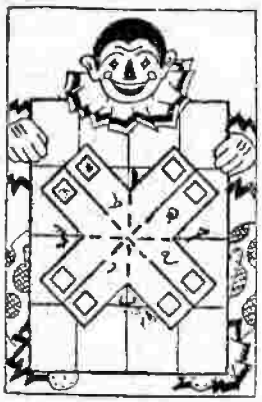

٣ — لذلك ارسم أربعة المستقيمات المجزأة (ا ب ، حـ ء ، هـ و ، ع ط) المبينة في الشكل .

٤ — مسابقة الكلمات المتقاطعة :

الكلمات الرأسية : ١ — ما ٢ — سرق ٣ — ذره ٤ — من ٦ — بندول ٧ — مربعه ٩ — صوم ١٠ — هدى ١١ — طن ١٣ — فم

الكلمات الافقيه: ١ — مس ٣ — ذم ٥ — أرب ٧ — مرن ٨ — قنطره ٩ — صومعه ١١ — طول ١٢ — هدف ١٤ — تم ١٥ — يم

التسلية

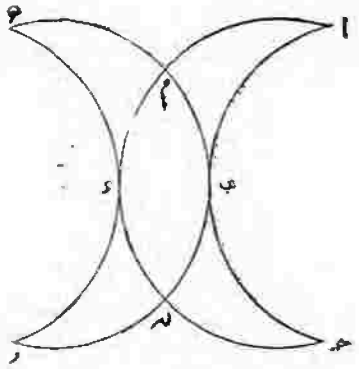

١ – في الشكل هلالان متماسان . والمطلوب أن تمر بقلم الرصاص على جميع أجزاء الشكل بدون أن ترفع القلم وبدون أن يتكرر مروره على أى جزء من أجزاء الشكل .

الغرض من الحروف المبينة على الشكل مساعدتك على الحل .

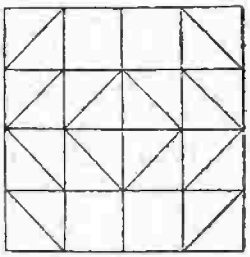

٢ – ما عدد المربعات الموجودة في الشكل .

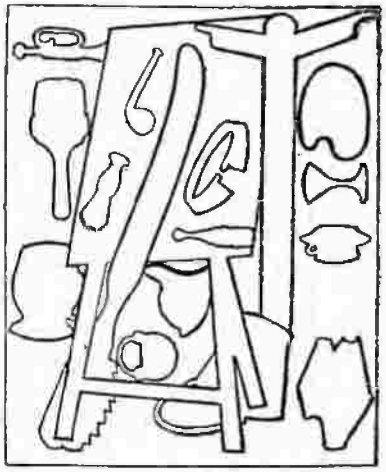

٣ – فى هذا الشكل ترى رسوماً لأشياء كثيرة ، فهل في استطاعتك أن تكشف بنفسك الاشياء التى بداخل هذا الرسم ؟

٤ — الأسـد والتاج

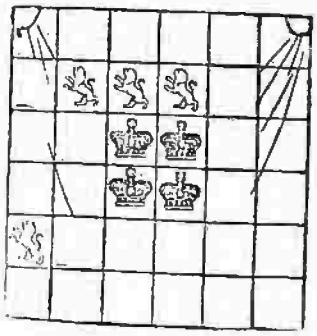

ترى في الشكل قطعة من النسيج (القماش) مقسمة إلى مربعات ومرسوم عليها أربعة آساد وأربعة تيجان .

والمطلوب تقسيمها على حدود المربعات المرسومة إلى أربع قطع متساوية ومتشابهة في الشكل (أى ذات شكل واحد) بحيث تشمل كل قطعة أسداً وتاجاً . خذ قلم الرصاص وحاول ذلك

٥ — مسابقة الكلمات المتقاطعة

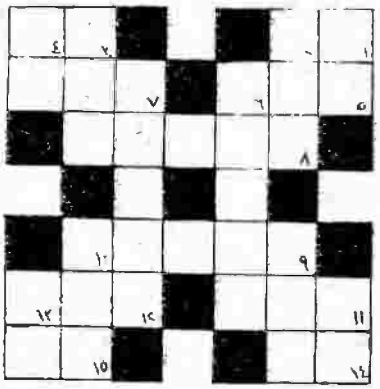

الكلمات الافقية

١ — مرض خبيث
٣ — جزء من الوجه
٥ — نوع من الطيور
٧ — حصان صغير
٨ — أما كن للعباده
٩ — جمعها مراضع
١١ — نوع من الحبوب
١٢ — عجوز
١٤ — حرف نصب
١٥ — حب يصنع منه مشروب منبه

الكلمات الرأسية

١ — شتم
٢ — عتاب
٣ — حيوان مفترس
٤ — كريه المذاق
٦ — من أدوات الرسم
٧ — قلة الطعام فى البلاد
٩ — لين
١٠ — فر
١١ — هوان
١٣ — حرف جر